سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. للأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية، محمد عبد الوهاب شكرى.. للصحة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	حلمى مراد.. بدء الاضطرابات بالمنصورة بإضراب فى مدرستين خاصتين	١
٢-	عبد العزيز كامل.. الأحداث فى المعاهد الأزهرية فى المنصورة حتى ٦٨/١١/٢٣	٤
٣-	تقرير شعراوى جمعة عن الأحداث فى المنصورة	١١
٤-	محمد أبو نصير.. نتائج التحقيق فى أحداث المنصورة	١٤
٥-	عبد الوهاب البرلسى.. كيف بدأت وتطورت أحداث الجامعات يوم ١١/٢٣	١٦
٦-	مناقشة قرار إيقاف الدراسة فى الجامعات والمعاهد العليا وتداعياته	٢٣-٥١

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء

فى ١٩٦٨/١١/٢٤

الطلبة والجامعات موضوع البحث الرئيسى فى مجلس الوزراء.

طرح الأسباب التى اتخذ على أساسها القرار الخاص بتعطيل الدراسة فى الجامعات، وكانت التوصية بذلك القرار قد اتخذت بواسطة لجنة خاصة تابعت التطورات التى وقعت فى جامعة الإسكندرية، وكانت تضم الدكتور لبيب شقير وعبد المحسن أبو النور وشعراوى جمعة وعبد الوهاب البرلسى.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٨

عبد الناصر: بالنسبة لموضوع الطلبة، إمبارح بالليل الساعة ١ كان تقريبا فيه إجماع من كل المسؤولين بطلب قفل الجامعات.. فبنسمع الحقيقة من السيد وزير التربية والتعليم والسيد وزير الداخلية والسيد وزير الأوقاف والسيد وزير التعليم العالى عن المواضيع كلها، وبناخد صورة عن اللى حصل فى الـ ٣ أيام اللى فاتت.

مراد: فى الواقع مشروعات قوانين التعليم قد أعدت منذ ستة أشهر، وبدأ النشر عنها فى الصحف، وهى مشروعات ومبادئ على نطاق واسع وتكرر عنها النشر فى جميع الصحف اليومية، وكلفت لجان مثلت فيها جميع الجهات المعنية سواء كانت الجامعات أو المعاهد أو الاتحاد الاشتراكى أو اتحادات الطلابية، وكان أول مرة بيحضر طلبة فى لجان فيها وزراء ووكلاء وزارات حضروا اللجنة الخاصة بقوانين التعليم، ثم نوقش أيضا هذا القانون فى الاتحاد الاشتراكى ونوقش فى اللجان الوزارية، وكان بيصادف صدى تأييد فى جميع الأوساط من أولياء الأمور ومن المدرسين ومن الطلبة ومن جميع الجهات، وأخيرا تم إعتماد قانون التعليم العام ونشر عنه.

وبعدها بيوم عقدنا مؤتمر لمديرى التعليم فى المحافظات المختلفة، لوضع القرارات التنفيذية والأحكام الانتقالية تطبيقا للمادة ٦٩ من القانون. وإحنا منعقدين – وكان الانعقاد فى المنيا – فوجئنا بأن فيه إتصال من القاهرة ومن المنصورة – وكان ذلك فى يوم الأربعاء – بإنه فيه إضراب فى مدرستين خاصتين بالمنصورة وإنهم ثائرين على النصوص الجديدة فى قانون التعليم! فسألنا إيه محل الشكوى؟ قالوا: محل الشكوى إنه الطلبة اللى كانوا تركوا بعض المواد وصلوا لغاية السنة النهائية، كيف هيحصلوا المواد الجديدة فى المدة القليلة الباقية؟

والنقطة التانية: عدد مرات الرسوب، فقلنا لهم: إحنا بالصدفة مجتمعين دلوقتى ووضعنا أحكام انتقالية فى هاتين النقطتين..

النقطة الأولى: إنه الشهادات العامة الإعدادية والثانوية العامة، نظرا لأن ضيق الوقت ولأنهم مالهمش دور تانى هيمتحنوا على النظام القديم وهيستفيدوا أيضا من الحذف والترك فى المناهج. وإنه بالنسبة لسنوات النقل سنة أولى إعدادى داخلة على النظام الجديد، بداية سنة تانية إعدادى هتأخد المواد اللى يكون طالب تركها فى فصول تقوية على

حساب الدولة، وهيعملهم فيها امتحان على مستوى الاستيعاب اللى خدوه، واللى يرسب فيها هياخد دور تانى وكذلك فى أولى وتانية ثانوى.

فمرات الرسوب قلنا: إن ٣ مرات رسوب مش هتسرى على الماضى، وتبدأ من هذا العام وبعد ٣ سنوات اللى يرسب فى مادتين له إنه يدخل أيضا فرصة أخرى. فهل هناك واحد دلوقتى عايز يعربن من دلوقتى إنه هيسقط تلات سنين مقدما ثم بعد ٣ سنين هيسقط فى أكثر من مادتين وزعلان مقدما قبل أربع سنوات؟!

فلما وصلت هذه المعلومات، فالسيد المحافظ فى الدقهلية قال: لا.. دى تعتبر كافية أوى، فراح اجتمع بالطلبة وكلمهم وأعتبر الموضوع منتهى.

ويوم الخميس فى اليوم التالى، كانت الدراسة منتظمة فى جميع المدارس الثانوية العامة فى المنصورة وفى غير المنصورة، بدأت بقى ظاهرة جديدة المعهد الدينى فى المنصورة – الصورة اللى أنا سمعتها – إنه جم لاقوا الباب مغلق فمدخلوش وكان التجمع قصد المعهد، فكانت فرصة للعناصر اللى عايزة تثير شغب فقعدوا يتكلموا فى مسائل خاصة بالمواد الثقافية أو المواد الحديثة فى الأزهر والمواد الدينية وإن مجموع الاتنين ثقيل عليهم، واتكلموا فى مسائل أخرى سياسية.

طبعا قانون التعليم مابيسريش عليهم لأن هم لهم قانون خاص بيهم هو قانون الأزهر، ولو إنه صدر منذ عدة سنوات إلا إن اللائحة التنفيذية اللى بتصدر له ماصدرتش حتى الآن. فكانوا بيلجأوا فى امتحان المواد الحديثة لوزارة التربية والتعليم لوضع الامتحانات وتصحيح امتحاناتهم، إنما مفيش ما يقيدهم أبدا لا فى نظامنا ولا بقواعد امتحاناتنا، إنما للأزهر السلطة الكاملة بأنه يضع لهم أى قواعد يشاءوا ولم يطلبوا هم منا أى قواعد فى هذا الشأن.

وبعدين المظاهرة يظهر بدأت من المعهد الدينى، دا حسب ما سمعت بعد ماروحت زورت المنصورة، وسارت من المعهد الدينى خارج البلد من إحدى النواحى وحى المدارس أو تكتل المدارس الثانوية والإعدادية فى الناحية الأخرى من المنصورة. الشرطة رأت إنها تسيب الموضوع سلمى ولا تتعرض لهم بل تحرسهم. وسارت المظاهرة سلمية فى الأول، ويظهر بعد ما مشيت وصلت لغاية المدارس فى نهاية البلد بدأوا يحاولوا يخرجوا طلبة المدارس الإعدادية والثانوية، فرفضوا يخرجوا فضربوا المدارس بالطوب حتى مدارس البنات علشان يخرجوهم بالقوة!

لما حصل ضرب بالطوب، اندست عناصر أخرى وحصلت تجمعات طلبة من إعدادى وثانوى مع طلبة المعاهد الدينية، والبعض راح الى مديرية الأمن عايز يقتحمها ويستولى على السلاح اللى فيها، فالكراكون اللى بيحرس السلاح فى مديرية الأمن رأى دفاعا عن مديرية الأمن والسلاح إنه يطلق أعيرة نارية فأطلق أعيرة نارية فى الهواء ثم نحو الأرجل.

حصل زى ماجاء فى بيان وزراة الداخلية، فيه أربع حالات وفاة وفيه بعض إصابات كان أغلبها من ضباط ورجال الشرطة!

السيد الريس أمر بإنى أروح المنصورة، ذهبت للمنصورة يوم الجمعة صباحا وهناك اجتمعت بنظار المدارس ومديرى التعليم والمفتشين، واتكلمنا معاهم فى الأوضاع اللى كانت موجودة وأى استفسار عن القوانين. وقالوا لى: إنه بعد ما التفسير جيه للطلبة قالوا: إن ده أكثر مما يطلبون! يعنى هم كانوا طالبين يمتحنوا حسب النظام القديم فى الثانوية العامة فهم امتحنوا حسب النظام القديم زائد الاستفادة من التخفيف فى المناهج، وإن مرات الرسوب فى سنوات النقل هى كالقديم مرة فى كل صف ومرتين فى المرحلة. فجد فى القانون الجديد إنه إذا الطالب فصل له أن يمتحن من الخارج فى أى سنة من سنوات النقل بدون تحديد لعدد المرات التقدم. كل التجديد فى امتحان الثانوية العامة إنه تلات مرات وبعد التلات سنوات حتى الاعتذارات لا تحسب، تلات مرات يؤدى الامتحان أداء فعليا ويرسب وبعدها إذا سقط فى مادتين أيضا له إن يمتحن، فقالوا لى: إن بعد هذا مفيش أى إعتراض.

بعد هذا اجتمعت بالطلاب، وكان فيه هناك مجلس اتحاد طلاب الجمهورية وقابلتهم وقعدت مع الطلاب هناك فى المنصورة وطلاب اتحاد الجمهورية، وتفاهموا فى كل حاجة ووجدت إنهم راضيين عن كل حاجة. روحت زورت اللى فى المستشفى وجدتهم إنهم خمسة بالعدد طلبة وإصابتهم كلهم بسيطة مطمئنة.. كلها فى الأرجل ماعدا واحد فى جرح سطحى فى جدار البطن، و اطمئنيت عليهم ولاقيت حالتهم المعنوية مرتفعة وقابلت أهاليهم واتفقت ننقلهم فى غرفة خاصة ويريحوهم فى المستشفى.

ثم بعد ذلك عدنا الى القاهرة بعد ما اتفقنا على إن المدارس اللى اتكسر إزازها بالمنصورة ماتفتحش لحد مايتم الإصلاح، وتبقى فيه فرصة لتهدئة النفوس بعد حصول بعض الوفيات، وتفتح تدريجيا كل مدرسة اتصلح إزازها تستقبل الطلبة ولا يعلن عن هذا فى الصحف وإنما يعلن داخل المدينة، وأيضا يبلغ عمد القرى المجاورة لبندر المنصورة علشان يرجعوا على الطلبة علشان ميروحوش تانى يوم ويحصل تجمعات.

بعد هذا حصل إنه يوم السبت اللى هو أمس المدارس كلها الثانوية، طبعا إحنا عملنا إستعداد فى كل أنحاء الجمهورية، وإن كل فصل له رائد يشرف عليه ونظار المدارس يبقوا موجودين وفيه توعية عن أى سؤال فى القانون؛ محصلش أى استفسارات ولا أى تجمعات وانتظمت الدراسة فى جميع أنحاء الجمهورية.

أبلغت أمس عن اللى حصل فى الجامعة، إنه فى هندسة إسكندرية حصل يظهر نتيجة نقل بعض معلومات عن المنصورة، حصل فيها اضطراب. يمكن السيد الزميل وزير التعليم العالى يشرح الجزء الخاص بالجامعات، إنما إحنا رغم هذا النهارده برضه كل الثانوى وكل الإعدادى انتظم، ماعدا بعض مدارس فى الشاطبى أربعة اللى هى فى الحى اللى موجود فيه كلية الهندسة جامعة إسكندرية لأنهم مجاورين للمكان، حصل إنه مدخلوش الطلبة بالكامل دخل عدد قليل منهم وبعد شوية خرجوا.

بقية المدارس إنها المعلومات اللى عندنا كلها منتظمة، طبعا مش معنى هذا إن احنا يعنى مطمئنين كل الاطمئنان باكر. إحنا نبهنا بأن برضه تستمر حالة اليقظة والاحتياط باكر لأنه جايز إنه طلبة الجامعة يحاولوا يثيروا طلبة ثانوى، وقلنا: احتاطوا للتسلل حد يدخل جوا المدارس.

النقطة التانية: إنه يصح بعض الطلبة اللى يحبوا يرتاحوا أو ياخدوا اجازة يحاولوا يقلدوا الجامعة فى إنهم يدعوا الى الإضراب علشان تتعطل الدراسة؛ فنبهنا إن الإستعداد يبقى مستمر يوميا لحد ما تهدأ الحالة تماما.

فى اعتقادى أنا إن المسألة مش طبيعية، يعنى بتبدأ فى مدرستين خاصتين ثم بعد ما تهدأ فى نفس المنطقة ترجع معهد دينى، وبعدين يعنى نتيجة الإشتباك اللى مع البوليس يستغل بعد هذا الوضع اللى حصل وكان فى المنصورة فقط ولم يحصل غير هنا! يمكن فى أول يوم فى مدرسة بنباقادن، حصل إن بعض طلبة حاولوا إنهم يعملوا برضه شوشرة فخدوهم واجتمعوا فى الخديوية وشرحوا لهم المسائل، وبعتوا سؤالين استفسروا عنهم وردينا عليهم فانتظموا وبعتوا تلغراف شكر. وأنا جالى تلغرافات النهارده من اتحادات طلابية فى الأقاليم بيستنكروا اللى حصل وإنهم مش موافقين على اللى حدث.

وأى إستفسار أنا مستعد أجاوب عليه.

عبد الناصر: الأخ عبد العزيز.

كامل: لو أذنت لى أقسم الحديث قسمين.. قسم يتعلق بالإجراءات التى اتخذت من القاهرة، وقسم يتعلق بالأحداث التى حدثت فى المنصورة.

فيما يتعلق بالجزء اللى حدث فى المنصورة: المرجع فيه هى التقارير الرسمية الموقعة من المراقب العام للتعليم الثانوى بالأزهر ومفتشى المعاهد الذين كانوا موجودين فى المنطقة للتفتيش الدورى. وهذه التقارير موقعين عليها وبعت صورة منها لسيادتك النهارده وصورة للداخلية أيضا.

وملخص هذه التقارير: إنه يوم الأربع كان موجود مراقب عام التعليم الثانوى للأزهر فى المنصورة فى دورة تفتيشية عادية، وكانت الدراسة منتظمة يوم الأربع. كان وصوله فى المعهد الساعة ٩ صباحا، وبعدين بيقول: إنه فى أثناء مروره الساعة ١٠,٣٠ تقريبا فوجئ بجلبة موجودة خارج المعهد. فترك السيد الوكيل يبحث الأمر حتى لا يتطور الأنظار اليه ولجأ الطلبة اليه وصار يتابع المناقشة مع الطلبة. وبعد ذلك سئل عما حدث فى التطوير فى وزارة التربية والتعليم، فأكد لهم أننا على وضعنا وأن ذلك الأثر لا يمكن أن يسرى على الأزهر لأننا نختص بنظمنا فنحن على نظام الامتحان المعمول به عندنا.

وانتهز هذه الفرصة ووجه لهم النصح بالإخلاد الى السكينة حتى لا يتعرض المعهد أو المعاهد الأخرى بما لا يصح أن ينسب ليها.

وبعد ذلك يقول: خرجت من الحجرات فرأيت بنفسى أفرادا قيل إنهم من طلبة المدارس، وفيهم من يرتدى الجلاليب فى صور لا تدل على أنهم طلاب حتى! وقد حاول هؤلاء أن يزعجوا طلبة المعهد، وصاروا يرجمون ما يصلون اليه من الأماكن بالحجارة حتى هشموا الكثير من زجاجه. ولكن طلابنا نبهوا أن تلك أمور لا تعنيهم ولا يليق بهم المشاركة فيها واستمروا فى دروسهم. وكان للمعهد نشاط واضح فى شغل الطلاب بدروسهم وصرفهم عن التأثر بتلك الجلبة، وقد لمست فى السيد وكيل المعهد الأستاذ فخر الدين نشاطا ملموسا فى مروره على الحجرات وفى تتبعه لسير الدراسة، وشكرت له هذا المجهود على حفظ النظام. وحضر الى المعهد سيادة السيد المحافظ واطمئن الى الوضع وشكر للمعهد هدوئه، ثم تفضل فوعد بإصلاح ماتهشم من زجاج أو غيره. وكان مع سيادته بعض رجال الشرطة والأمن وكانت المخابرات بقادتهم مشكورة، واستمر الوضع الى إنتهاء الحصص اليومية بهذا المعهد فى ذلك اليوم. ثم غادرت المنصورة الى المحلة استكمالا لنشاطى بعد تمام الاطمئنان على أمر معهد المنصورة ونظامه، ثم بعد هذا اسأل الله التوفيق.

١١/٢٣ تاريخ كتابة التقرير.

الإمضاء محمود أمين النواوى.. المراقب العام للتعليم الثانوى بالأزهر.

هذه هى الوثيقة الأولى المذكرة منها أو صورة منها لسيادتك وصورة للداخلية.

تقرير آخر من السيد عبد الحكيم عنانى المفتش بالمعاهد الأزهرية ومعاه النصوص بتاعتهم. العنانى كان موجود فى الأربع وكان موجود فى الخميس فى المنصورة أيضا

على أساس المنصورة موجود فيها معهد القريعى وفيها المعهد الثانوى والإعدادى فى نفس الوقت، فتفقد معهد القريعى يوم الأربع وجد الدراسة فيه منتظمة. وفى وقت الظهر سمعت إن طلبة المدارس طافوا ببعض شوارع المدينة معلنين احتجاجهم على قوانين الامتحانات الأخيرة. وبسؤالى عن طلبة معهد المنصورة، علمت إنه لم يحدث منهم ما يخل بالنظام الدراسى فهو كان فى القريعى والأستاذ النواوى كان موجود فى معهد المنصورة.

صباح الخميس توجهت الى معهد المنصورة الثانوى والإعدادى للاطمئنان على سير الدراسة فيهما، فلم أجد طلابا فيهما لأن تلاميذ المدارس وقفوا فى طريقهم الى المعهد وصرفوهم عن الدراسة، فانصرفوا الى قراهم ملتمسين فى ذلك حلول شهر رمضان المبارك وانتهاء الأسبوع وقرب قراهم من المعهد، وقد تعودوا على ذلك، فى نهاية كل أسبوع يعنى يوم الخميس متعودين إن هم مش عبارة عليهم من أيام الانتظام بتاع الدراسة وخصوصا إنه موجود فى أول رمضان.

وقد علمت أنه فى الأمس الأربعاء، تجمع طلاب المدارس محاولين إثارة شعور طلاب المعهد وإخراجهم من الدراسة، ولكن طلاب المعهد لم يستجيبوا لهم فاعتدوا عليهم بقذف نوافذ المعهد بأحجار. وقد زار السيد المحافظ المعهد وشكر الأساتذة نفس الكلام والمعنى اللى بنجده فى تقرير النواوى.

ومما تقدم تبين عدم حصول حوادث من طلاب معهدى المنصورة القريعى والمعهد الثانوى والإعدادى ويشهد لهذا ما سمعته من أفواه الناس، وأن حوادث اليوم لم يشترك فيها طلاب المعهد بل كانت بعيدة عنهم؛ لأن الطلاب قد انصرفوا الى قراهم فى الصباح.. أدام الله عليهم ووفقنا.

والتوقيع.

دا فيما يتعلق بالتقرير.

يأتى بعد هذا تقرير تالت مبنى من إدارة المعاهد الدينية نفسها، وده مرفوع من الدكتور ماضى عن هذا الموضوع نفسه. فيما يتعلق بالأربع بيتفق مع التقارير الماضية كلها. فيما يتعلق بيوم الخميس، الملاحظ إن مواعيد شهر رمضان ٨,٣٠ فالمعهد فتح فى ميعاده فلم يدخل المعهد إلا قلة ضئيلة لا تتجاوز الـ٥٠ عددا، ولم يكن فى هذا الموعد ٨,٣٠ ولا بعده طلاب على الإطلاق يحيطون بالمعهد أو يتجمعون بالقرب منه. وعلمنا من السيد ضابط المباحث الملازم المعهد إن عدد من التلاميذ والطلاب تجمعوا خارج المعهد وبعيدا عنه حوالى الساعة الثامنة صباحا أى قبل بدء الدراسة بساعة، ثم توجهوا الى مدرسة الملك الكامل الثانوية وتتابعت الحوادث المؤسفة.

قبيل العاشرة صباحا، حضر السيد المحافظ ووقف بباب المعهد وقابله فضيلة وكيل المعهد الشيخ فخر الدين، وأخبره أن المعهد فتح أبوابه فى المواعيد المقررة لشهر رمضان أى ٨,٣٠ ولم يدخل الى المعهد إلا عدد قليل. فطلب السيد المحافظ حصرهم، كما أخبره بأن أحد من طلاب المعهد غير العدد الذى تم حصره لم يدخل المعهد ولم يقترب منه، وبالتالى لم تخرج من المعهد أى تجمعات طلابية.

حوالى الساعة ١٢ ظهرا، اتصلت شرطة النجدة بفضيلة شيخ المعهد الثانوى وطلبت منه ايفاد وكيل المعهد لمقابلة السيد المحافظ بالقرب من مدرسة ابن لقمان. وتوجه الشيخ فخر الدين ومعه الشيخ عبد العزيز بسيونى المدرس الأول بالمعهد الاعدادى وقابلا السيد المحافظ فى المحافظة اللى كان قد عاد اليها. وأثناء الاجتماع جاء نبأ تجمع عدة آلاف أمام مديرية الأمن، فطلب السيد المحافظ من مندوبى المعهدين إصطحابه الى مكان التجمع حيث احتشدت عدة آلاف من الطلاب هناك. وقد أخبرنا فضيلة الشيخ وكيل المعهد بأنه أعلن أمام السيد المحافظ أنه لا يوجد بين هذه الجموع الكثيرة أى طالب من طلاب المعهد الدينى وكررها فى كثير من المواقف، كما أخبرنا أنه بذل جهدا كبيرا فى معاونة السيد المحافظ على تهدئة الحالة ونصح المتظاهرين.

الساعة عشرة مساء، استدعى فضيلة وكيل المعهد الشيخ فخر الدين الى المحافظة حيث سأله السيد النائب العام عما حدث، وكانت أقواله فى الحدود التى سبق بيانها.

بعد ذلك عملية تلخيص لهذا كله:

١- إن الدراسة فى المعهد استمرت طول يوم الأربع، على الرغم من مهاجمة تلاميذ المدارس المعهد وإحداث تلفيات به.

٢- حضر الى المعهدين صباح الخميس حوالى ٥٠ طالبا فى موعد الدراسة، ولم يحضر باقى طلبة المعهد.

٣- لم تخرج من المعهدين أية مظاهرة ولم يتجمع حوله أو أمامه أى طلاب.

٤- بدأت المظاهرات حوالى تمانية صباحا بينما الدراسة تبدأ فى المعهد تسعة، أى إن المظاهرات بدأت قبل بدء الدراسة بساعة كاملة، وهذا ينفى اشتراك طلاب المعهد فيها أو على الأقل ينفى أن يكون طلاب المعهد هم سبب هذه المظاهرات.

فى الساعات الحرجة لهذه الحوادث المؤسفة، كان قد تجمعت عدة آلاف إندس بينهم عدد كبير من غير الطلاب، وليس من المستطاع إطلاقا أن يتبين الإنسان عن طريق اليقين هل كان بينهم عدد من طلاب المعهد الدينى، وإن كان هذا لا ينفى أنه كان هناك بالضرورة عدد من طلاب المعهد الدينى، وإن كنا نرجح أنه عدد قليل.

ويدعم ذلك أن طلاب المعاهد الدينية قد تعودوا قضاء اليوم الأول من رمضان بين ذويهم احتفالا منهم بهذا الشهر المبارك، وساعد على ذلك أن اليوم الأول من شهر رمضان هذا العام صادف يوم الخميس فانصرف معظم الطلاب الى قراهم. ونود أن نؤكد أن إلقاء تبعة ما حدث على طلاب المعهد الأزهرى ينفيه تطور الأمور وتسلسل الحوادث كما رويناها، وقد قامت إدارة المعهد بأداء واجبها كاملا، كما اشترك السيد وكيل المعهد مع السيد المحافظ فى جميع المحاولات التى بذلت لتهدئة الأحوال، وفضل فضيلة الشيخ ووكيله فى المعهد طوال يوم الخميس وطوال يوم الجمعة.

توقيع.. الحكيم عنانى المفتش عمر طلعت زهران، بالإضافة الى تقرير المراقب العام الشيخ محمود أمين النواوى.

أنا قصدت فيما يتعلق بالمنصورة إنى ألجأ الى التقارير المكتوبة والموقعة منهم.

هنيجى للجانب الآخر وهو متعلق بالقاهرة، الخبر تفضل السيد وزير الداخلية كلمنى فيه فى حدود الساعة ١١ صباحا، اتصلت على طول بالمعاهد فاتصلوا بالمنصورة وقالوا: الصورة لا تخرج كثيرا عما جه بعد ذلك بالتقارير اللى تكرمت سيادتك بالاستماع اليها.

كان قدام منى طريقتين: يإما إنى أذهب الى مكان الحادث بالمنصورة يإما أعمل على عملية تأمين المعاهد الأخرى. وباتصالى ببعض الإخوة المسؤولين فى مكتب سيادتك وفى الداخلية، كان الأفضل إن احنا نعمل عملية تأمين للمعاهد الأخرى على أساس إن هناك من الإخوة من يستطيع أن يقوم بمتابعة الأمر على الطبيعة فى المنصورة.

ففى الساعة العاشرة صباح يوم الجمعة، عقدت اجتماع فى الوزارة حضروه المسؤولين عن المعاهد.. وكيل الوزارة لشئون المعاهد ومدير عام المعاهد وكل الإخوة الموجودين فيه ومدير مكتب الأمن. واتفقنا على إن احنا نقسم العمل قسمين.. القسم الأول: يتعلق بالناحية التنظيمية، وهى وجوب تربية الطلاب كلهم على أساس إنهم مايخرجوش من إيد ادارة المعاهد وبالتالى من إيد الأزهر كله؛ عن طريق تدعيم الصلة، ووجود خط قيادة منتظم واضح وصريح مابين الوزارة من ناحية ومابين مشايخ المعاهد من ناحية ثانية، ثم ما بين الشيخ وما بين هيئة التدريس من ناحية ثانية، ثم بعد هذا من ناحية ثالثة تقسيم الطلاب بحسب الفصول على هيئة التدريس بحيث إنهم يكون لهم رواد يجمعون بين الجانب

العلمى والجانب الدينى. وانتهزنا هذه الفرصة فى الواقع، على أساس إن يكون هذا هو التحرك السياسى الواجب فى هذه المرحلة فى المعاهد.

الناحية التانية: هى إن هذه القوانين من الناحية الموضوعية البحتة لا تمس الأزهر، وإن الأزهر لن يضار ولن يغير أى شئ من قوانينه إذا ما غيرت وزارة التربية والتعليم أى حاجة. وهذا المعنى هو اللى خلانى مارضيتش أتعرض لهذه القوانين حينما ناقشها أخى الدكتور حلمى مراد؛ على أساس فى الواقع إن هذه المشكلة مشكلة قديمة بترجع على الأقل لسنة ١٩٦١ واستمرت سبع سنوات فى الأزهر، ولا يمكن إنها تحل فى يوم وليلة. وإذا كان أخى الدكتور حلمى مراد أخذ على الأقل ثمانية شهور دراسة علشان يطور البرامج عنده، فبعتقد إن الأزهر وهو يجمع بين الجانبين له مشكلة أكثر تعقيدا من المشكلة الموجودة فى مدارس التربية والتعليم.

قلنا لهم حاجتين..

الحاجة الأولى: إنكم مالكوش دعوة بهذه الموضوعات ودى لا تمسكم فى قليل ولا كثير.

الناحية الثانية: إن الموقف لا يتحمل هذا التحرك، وينبغى أن تعلموا إن بعد التقدم اللى إحنا عملناه وبعد التطور السياسى اللى إحنا عملناه والتطور العسكرى اللى احنا عملناه، لابد أعداءنا هيحاولوا إنهم يحركوا أى شئ فى الجبهة الداخلية، وإن أولى الناس بأن يعلموا الناس إنهم يستقروا وينتظموا هم رجال العلم ورجال الدين.

وعلى هذا الأساس دا اجتماع كان عقد الساعة ١٠ صباحا، وعلى أساسه عقد اجتماع تانى فى نفس اليوم الساعة ٨ مساء فى إدارة الأزهر، ليحضره جميع مفتشى الوعظ والمعاهد الموجودين فى القاهرة. وقسمت عليهم المعاهد على مستوى الجمهورية كلها، وكل معهد أصبح فيه مفتش مقيم يتعاون مع الشيخ فى هذه المسائل، ويقوم بعملية تربية الطلاب ويشرف عليها بنفسه. وبدأت الأسفار من مساء الجمعة واستمرت فى صباح السبت، وأصبح جميع المعاهد عندنا فى الجمهورية متغطية بمفتشين موجودين الى جوار النظار، وعلى أن يكونوا بصلة منتظمة بناحيتين..

صلة أولى موجودة على طول بإدارة المعاهد.

وصلة ثانية بالمحافظ، فإذا حصل أى شئ يخطروا المحافظ ويدوا خبر فى نفس الوقت للقاهرة.. إذا اتاخروا يدوا المحافظ والمحافظ يتصل بالقاهرة.

وبعد كدا اتصل بى السيد شعراوى جمعة فى مساء الجمعة وقال لى: إن فيه احتمال إن المحلة وبنى سويف وإن دمياط يكون فيها شئ من التحركات، وإن بنى سويف ودمياط اتصلوا علشان تحريك المحلة!

فبرضه بالليل فى حوالى الساعة ١١ أو ١٢ عملنا تأكيد على سفر إخواننا اللى هناك، وفى الصباح الباكر كنت موجود فى المكتب وعملنا متابعة على الطبيعة للى حصل هناك؛ فاتضح إن جميع المعاهد على مستوى الجمهورية محصلش فيها أى حاجة يوم السبت، وكانت مستقرة استقرار كامل. كان المفروض إن بعد المفتشين مايقوموا بهذا العمل هنعمل اجتماع نجمع فيه جميع المشايخ يوم التلات الجاى هنا؛ علشان خاطر نقدر نعمل اجتماع موسع لتعميق المفاهيم السياسية اللى ممكن يدوها للطلاب.

ولكن بعد هذا التطور السريع للأحداث، اجتماع التلات أجلته شوية لحد بس ما ينجلى الموقف؛ لأن بعتقد لو هم سابوا معاهدهم كلهم فى وسط هذا الأسبوع، برضه هتبقى المسألة يعنى حرجة شوية فهم موجودين ومعاهم المفتشين المقيمين دلوقتى على مستوى الجمهورية كلها.

دا اللى خلصناه لحد يوم السبت العصر، فبعد كدا المغرب كان عندى المحاضرة بتاع الاتحاد الاشتراكى، رجعت بالليل اتصل بى السيد شعراوى جمعة، وقال لى: والله المعاهد على مستوى التعليم العالى كلها هيكون فيها القرار اللى تفضلت سيادتك بالموافقة عليه. وبعد كده اتصلنا الصبح ويعنى سيادتك أنا كلمنى الأخ شعراوى جمعة الساعة واحدة، فحاولت أتصل بالتليفونات بالمسؤولين فى الأزهر لحد الساعة تلاتة فالتليفونات لم تستجب، وكانت الإجابة التقليدية والله التليفونات مابتشتغلش بالليل! ولا أعلم دى مسألة برضه.. لدرجة الصباح اضطريت أستعين ببوليس النجدة علشان أتصل باخوانا علشان لازم الـ staff يكون موجود فى المعاهد وفى الكليات علشان المعاونة فى عمل النظام.

دى هادى عليها تعليق بسيط لو أذنت لى سيادتك بيه، هو إن لحد النهارده مابانش مع القرار موقف هيئات التدريس، هل يكونوا كلهم موجودين فى فترة الإغلاق موجودين فى الكليات بتاعتهم، بحيث إنهم لو حصل بعض الطلاب حاولوا إنهم يروحوا كلياتهم لعقد اجتماع، برضه هم اللى يعنى يتصدوا لطلابهم ويقنعوهم بدال ما يبقى التفاهم ما بينهم وبين رجال الشرطة؟

فلو تفضلت سيادتك فى هذه الناحية باخذ قرار، إن هيئات التدريس فى هذه الفترة يكونوا موجودين على طول فى الأماكن بتاعتهم لأى توجيه يبقى يمكن لعل دا يساعدنا.

دا فى الواقع العرض الموضوعى لما حدث فى هذه الأيام الثلاثة. أما ما يتعلق بوضع الأزهر ومشكلته، فأعتقد الليلة يمكن مش هو مجال الحديث فيها، وإنما أكتفى بكلمة واحدة.. وهو أن طالب الأزهر لو جينا نلخص حياته فإنه يحمل فى العام الواحد قد ما يحمل الطالب التانى من معدل واحد ونص، ثم يقضى بعد هذا أربع سنوات بدل تلات سنوات. ومع هذا المسألة دى كلها مش مسألة متعلقة بالتعليم العام ولكن متعلقة بتطوير الأزهر، بحيث إن الثانوى بتاعه يؤدى الى أوضاعه التقليدية والحديثة.. يعنى دا موضوع أرجو لو تأذن لى سيادتك.

عبد الناصر: دا موضوع آخر، لكن العقبة المشايخ هم العقبة فى المواد، يعنى حاول أمين فى هذا الموضوع وحاول حسين المشايخ هم العقبة الحقيقة، هم خفضوا سنة أظن؟

هويدى: سنة واحدة كان فيه فرق سنتين.

عبد الناصر: هذا موضوع آخر، نسمع عن الأربع والخميس بس المنصورة.
أيوه.

جمعة: هو الأربع – زى ماشرح الدكتور حلمى مراد – حصل خرجت مدرسة بنباقادن من هنا وراحت الخديوية علشان تخرجها، وبعدين حصل محاولات معاهم ورجعت مدرسة بنباقادن مرة تانية.

فى المنصورة خرجت مدرسة الكامل الثانوية بمظاهرة، وانضم لها بعض طلبة المدارس الخاصة، واتجهوا الى المعهد الدينى وحاولوا يخرجوا طلبة المعهد الدينى ماخرجوش يوم الأربع فعلا، ورموا عليهم الحجارة وحصل بعض التلفيات زى ماقال الدكتور عبد العزيز كامل.

وبعدين اتفرقت المظاهرة، ومسكنا حوالى ٢٣ طالب وبعدين سيبناهم بعد التعهد عليهم بعدم التظاهر تانى.

يوم الخميس الساعة ٨,٤٠، تجمع بعض من طلبة المعهد الدينى قدام المعهد، وبعدين هو كان الطلبة بتوع مدرسة الكامل وهم بيكلموهم قالوا: إنتو جبناء! فأثاروهم، فهذا الموضوع كان من أحد العوامل اللى حمست طلبة المعهد الدينى، إزاى يبقوا جبناء ومخرجوش؟ فهيخرجوا يوم الخميس، وبعدين ابتدوا يخرجوا راحوا على مدرسة الكامل الثانوية علشان يخرجوها وبعدين الشرطة فرقتهم، وبعدين اتجمعوا مرة تانية واتجهوا الى مدرسة

الصناعات ومدرسة الزراعة، واتجهوا الى شارع البحر ثم الى مبنى المحافظة ونصحهم المحافظ، ولكن قعدوا يتفرقوا شوية ثم تجمعوا بعد ذلك. وفى أثناء سيرهم كانوا بيقذفوا المحلات بالحجارة، وقذفوا المدرسة اليونانية ومدرسة العناية الإلهية والكنيسة ومدرسة البنات وتحطم كثير من النوافذ فى هذا الموقف، وكانوا بياخدوا عصى من فروع الشجر وماشيين. الحقيقة كانت التعليمات إن احنا بنحاول كشرطة نفض المظاهرة سلميا وبالنصح وبالإقناع، وكان المحافظ مشترك فى هذا إشتراك كبير فعلا. وكانت الهتافات متفرقة فى الوقت دا ضد قوانين التعليم وضد الشرطة وضد السيد وزير التربية والتعليم، وبعد كدا ابتدت تتطور فيه بعض الهتافات بايخة شوية وبعدين كانت الشرطة..

عبد الناصر: إيه.. قل لنا البايخ!

جمعة: يعنى كان بيقال بناء على كلام المحافظ إن واحد من الطلبة كان بيقول: أقبل.. أقبل ياديان!

مراد: أقبل.. أقبل ياديان!

جمعة: دا كان بناء على كلام المحافظ، وإن المحافظ قال: إن أنا نزلت أكتر من مرة فى هذا الموضوع.

مراد: أيوه شيخ كفيف.

جمعة: حصل تفرق لما وصلوا الى مدرسة لقمان، علشان مايخرجوش بقية المدارس ويتعدوا الى المنطقة اللى فيها الجامعة. واستمرت العملية بهذا الشكل الى حوالى الساعة اتنين، لما تجمع عدد كبير منهم قدام مديرية الأمن. وكلمنى مدير الأمن وقال لى: دا فيه تجمع كبير وهم بيحاولوا إن هم يهجموا على مديرية الأمن! فأنا قلت له برضه: المحافظ فين؟ قال لى: المحافظ موجود فى المديرية. قلت له: طيب حاولوا تكلموهم وتقنعوهم وإذا حصل إن مفيش فايدة إبقوا أطلقوا طلقات رش فى الهواء.

بعديها بشوية كلمنى وقال لى: دول بيستعملوا، كان فيه بيارق متعلقة بمناسبة رمضان على أعمدة خشب، نزعوا الأعمدة الخشب وبيدفعوا بيها أبواب المديرية. والمديرية

مكانش فيها أكتر من تسعة اللى هم الحرس العساكر على الكراكون بتاع المديرية، وبعض الضباط والعساكر اللى هم أصيبوا من الطوب أثناء المظاهرات، فانسحبوا الى داخل المديرية.

بعد كدا طلبنى وقال لى: دا حصل محاولة الاقتحام، حصل ضرب نار فى الهواء من الشرطة دفاعا عن أنفسهم فى عملية الاقتحام.

بعد ضرب النار، طبعا حصل تفرق فى العملية واتوجد الأربعة قتلى على بعد ٤٠٠ متر من مديرية الأمن. وهم كان فيهم واحد مزارع عمره ٦١ سنة، وطالب فى مدرسة الصنايع عمره ١٧ سنة، وطالب فى مدرسة الفلال الثانوية دى مدرسة خاصة عمره ٢٢ سنة، وطالب عمره ١٧ سنة بمدرسة الملك الصالح الإعدادية.

المحافظ قال فى كلامه وللسيد النائب العام والسيد وزير العدل أظن ومعاه رئيس مجلس المدينة: إن هو كان بيسمع صوت طلقات نارية أثناء المظاهرات. الحقيقة الواحد مش قادر يحكم دلوقتى هل كان فيه ناس معاهم أسلحة نارية وبتستخدم ولاّ لأ؟ هو حسب تحقيق النائب العام لحد دلوقتى، إن فيه عدد ٢٤ بندقية كشف عليهم طلع إن ماستخدموش فى ضرب النار، وفيه بندقية لسه مازالت تحت الفحص من الأسلحة اللى كانت موجودة فى مديرية الأمن مع العساكر.

عبد الناصر: معرفتوش البنادق يعنى؟

جمعة: الـ٢٤ بندقية اللى كشفوا عليهم لم تستخدم.

عبد الناصر: هم اللى كانوا موجودين وقت الحادثة؟

جمعة: هم اللى كانوا موجودين وقت الحادثة، لقوا فيه بندقية واحدة هى اللى موجودة لسه تحت الفحص، إنما هو الحقيقة إن حصل طبعا ضرب نار من مديرية الأمن مفيش كلام.

عبد الناصر: ضربوا بإيه بقى إذا كان البنادق ماستخدمتش؟!

جمعة: والله يصح من البندقية اللى تحت الفحص، النيابة أمرت بحبس ٢٧ طالب تم الإفراج أظن النهارده عن ٢٣ وفاضل ٤؛ اللى هم كانوا بيقودوا المظاهرة لم يتم الافراج عنهم لحد دلوقتى.

النقطة اللى يمكن بالنسبة للتعليم العام هل ينطبق على المعاهد ولاّ لأ؟ الحقيقة النقطة دى فيها شك يافندم؛ لأن حسب معلوماتنا بالليل نهاريها إن الشيخ عبد العزيز عيسى أظن هو مدير المعاهد، قال: دا بينطبق عليها، وإن الطلبة فى المعاهد الدينية هتتأثر بقوانين التربية والتعليم. الحركة بتاعة بنى سويف والمحلة هى جوابات أرسلت من المعاهد الدينية الى بعض الطلبة، وقالوا لهم: إن احنا هنتأثر قطعا، وكل واحد يكتب طلباته ويبعتها فى مذكرة الى الرئاسات الخاصة بالمعاهد الدينية علشان يوضحوا لهم مدى التأثير فيه. دراسة عملها أظن كمان الاتحاد الاشتراكى فى القاهرة، وفى هذه الدراسة إن طلبة المعاهد الدينية هتتأثر تأثر كامل بقوانين التعليم العام، والحقيقة النقطة دى لسه عايزة توضيح كامل.

عبد الناصر: قل لنا.

أبو نصير: بعد سيادتك ما اتصلت بى اتصلت بالنائب العام وأصدر قرار بانتداب وكيل التفتيش للإشراف بنفسه أيضا والإشراف بالتحقيق ورئيس نيابة ومفتش من هنا وسافرنا، ولاقينا هناك المحامى العام كان رجع مصر ورجع على طول فى المنصورة، والمحامى العام بتاع محافظة الدقهلية موجود وبيشرف على التحقيق ورئيس النيابة، وكانوا بيجمعوا كل وكلاء النيابة الموجودين هناك وزعوا عليهم العمل للبدء فيه، بدء العمل فعلا من حوالى الساعة ٨ واستمعوا الى التحقيق.

وتقريبا زى الملخص ما قال إخواننا أحب أكرره بسرعة، إن يوم الأربع هى مدرسة الكامل اللى راحت طلبت من المعهد الدينى إنه يخرج، إنما يوم الخميس الأقوال مستقرة على إن المعهد الدينى هو اللى راح هاجم مدرسة الكامل وأخرجهم، وخرج معاهم الى منطقة المدارس الأخرى. هنا فيه نقطة فى التحقيق برضه بنحب نقولها بصراحة مش متسجلة فى التحقيق: إن وكيل المعهد كان مراوغ جدا وخد معانا فى التحقيق حوالى ساعة ونص وأنا كنت حاضره بنفسى؛ مرة يقول: مفيش حد جه فى المعهد، مرة الأبواب مفتوحة مرة الأبواب مقفولة مرة دخل خمسين وأنا ماشوفتش حد! وبعدين هو قال للمحافظ: إن المظاهرة دى كلها مفيش فيها ولا واحد من رجال المعهد الدينى، فلما جيبناله ستة من المقبوض عليهم من المعهد الدينى قال: الحقيقة دول أنا مأقدرش أميزهم وأعرف من فيهم من المعهد مين فيهم مش من المعهد! دى نقطة على الماشى. بعد كده سألنا إحنا مدير الأمن..

عبد الناصر: و شيخ المعهد مكانش موجود؟

أبو نصير: لا.. شيخ المعهد مكانش موجود، دا وكيل المعهد نفسه وبعدين هو سألناه أيضا فى النقطة دى، إنه رأيه الشخصى إن قوانين التعليم ستنطبق لأن الدراسة ستنقسم الى قسمين قسم: دينى وقسم مدنى. ويرى أن القسم المدنى تتطبق عليه القواعد اللى هى بتاعة التعليم.. ده رأيه هو وده انعكس على بعض الطلبة لأن إذا كان وكيل المعهد يرى هذا الرأى لأنه قال: أنا رأيى الشخصى كدا!

هو الملخص بعد ما أخرجوا المدرسة، مروا على مدارس تانية مدارس خاصة تجاوبت بسرعة، هل كان تأثير نظار المدارس فى الوقت الحالى فى الدراسة خاص بأصحاب المدارس الخاصة ولاّ لأ؟ إنما مشيت المظاهرة الى حوالى الساعة ١٢ تقريبا، وبعدين كان معاهم المحافظ والاتحاد الاشتراكى ونصحوهم بالتفرق وابتدوا يتفرقوا فعلا الى أنحاء مختلفة.

هنا بقى نقطة غامضة، ظهرت اشاعة إن عدد كبير أعتقل وإن فيه بعضهم مات وبعضهم بينضرب فى مديرية الأمن! بسرعة فى حوالى ساعة حصلت تجمعات فى الميدان أمام مديرية الأمن حوالى العدد بيقدروهم بين ٥ آلاف و ٦ آلاف، وابتدوا يهاجموا مديرية الأمن بشدة. قلعوا أكشاك الحراسة كسروها وولعوا فيها النار، وعملوا العمدان بقوا يعملوها كمزاريق ويضربوا بيها بالأبواب، فحسوا إنهم محصورين ويظهر البوليس ضرب أعيرة نارية. الإصابات الأربعة القتلى والأربعة مصابين بأعيرة نارية كلها – زى التعبير بتاع الطبيب الشرعى – مقذوف مفرد سريع يصدر من بنادق سريعة وليست من أسلحة صغيرة؛ هى تقريبا من النوع بتاع البنادق الـ Atchik اللى موجودة هناك عندهم.

تقرير الطبيب الشرعى بتاع هناك قال لنا شفويا مارضيش يقدم كتابة: إنه فحص البنادق وجد بندقية مطلقة حديثه نمرة ٣٣٠١١ و ٢٤ بندقيه كلهم مزيتين إنما هو ميقدرش يتحمل مسؤولية كتابة هذا التقرير، بعت يجيب كمان اتنين أطباء شرعيين من القاهرة يشاركوا معه فى تقديم التقرير كتابة.

دا ملخص الموضوع.

النقطة التانية الغامضة اللى مش عارفين نوصل لها: إنه كان القائد الفعلى لهذه المظاهرة شخص كفيف محمول على الأكتاف هو اللى بيهتف الهتافات العدوانية كلها، وهو اللى بيقود المظاهرة! لغاية دلوقتى مفيش ولا واحد جرأ إنه يرشد عليه حتى ولو رجال المباحث هناك بيقولوا: منعرفش! إنما كل اللى بيجمع على إنه شخص كفيف هو كان يقود المظاهرة وهو اللى كان بيتولى الهتافات العدائية كلها.

إحنا قبضنا على ٢٧ فيه ١٧ قبض عليهم و٧ كانوا مصابين اعتبروا المصابين أيضا متهمين، وتم التحقيق معاهم كلهم فكلهم بيقولوا: إحنا أصبنا أثناء سيرنا بنتفرج على المظاهرة بس! فتم الإفراج على ٢٣ وفاضل الأربعة، والأربعة واحد منهم اسمه جمال هو اللى نزل وكسر الكشكين وولع فيهم النار، وتلاتة تانين كانوا بيساعدوه فى إشعال النار. هم دول الأربعة اللى مازال مقبوض عليهم لغاية دلوقتى، والنيابة لسه بتستفسر عن الموضوع، وهى يمكن أهم نقطة اللى عايزين معاونة الداخلية فيها من هو الشخص الكفيف اللى بدأ بالقيادة الفعلية للمظاهرة وهو اللى كان بيهتف الهتافات العدوانية.. دا لم نصل اليه بعد !

البرلسى: إحنا الجامعات بدأت بعد المنصورة.

عبد الناصر: آه.. من يوم السبت.

البرلسى: هو يافندم أنا أخطرت باللى حدث فى المنصورة بواسطة السيد وزير الداخلية والسيد الدكتور لبيب شقير مساء الخميس، اتفقنا إن احنا نعد لقاءات أثناء يوم الجمعة مع زملائنا ومع المسؤولين فى جامعات القاهرة وعين شمس، وحصل وروحنا الاتحاد الاشتراكى وقعدنا نتكلم عن زملائنا مدة طويلة بهدفين..

الهدف الأول: ياترى هيكون إيه انعكاس حوادث المنصورة على الجامعات؟!

الهدف التانى: إنه يبقى واخدين بالنا بكره الصبح فى الجامعات هيحدث إيه ولا مش هيحدث إيه.

يوم السبت بقى تم كدا الكلام دا فى القاهرة وعين شمس إسكندرية وأسيوط تركناها للتنظيم اللى هناك وإسكندرية كذلك. وبعدين اللى تم الصبح فجر حتى يوم السبت كلمنى السيد مدير جامعة إسكندرية وقال لى: علمت إن فيه طلاب من المنصورة اللى هم طلاب كلية الهندسة جامعة إسكندرية، مجتمعين أثناء الليل بيحضروا لاجتماع كبير تانى يوم الصبح، وحدث فعلا إن طالب تانى يوم الصبح كان فى كلية الهندسة بيعلق إعلان علشان اجتماعات الساعة ١١ مؤتمر عام فى الكلية لدراسة – هو سماها – أحداث المنصورة.

وبعدين قالوا له: لأ.. لازم تاخد إذن العميد، وبعدين الساعة ١١ تجمعوا الطلبة وراح لهم مدير الجامعة ووكيل الجامعة وقعدوا معاهم والعميد عبد السميع، وقعدوا سوا والولاد بدأوا يبقوا بسرعة جدا عدائيين، وبدأوا يهتفوا وبدأوا يتجمعوا وعاوزين يطلعوا فى مظاهرة للاحتجاج على حوادث المنصورة.

عبد الناصر: كانو قد إيه بقى اللى كانوا فى المؤتمر؟

البرلسى: كانو مئات ٧٠٠ – ٨٠٠ عدد ضخم من طلبة كلية الهندسة فى الأول وبعدين الإقناع معاهم مانفعش. وبعدين وصل السيد محافظ الإسكندرية والإقناع معاهم منفعش وخرجوا – متأسف المحافظ جه بعد الخطوة الجاية – وخرجوا برضه فى مظاهرة، والبوليس فرقهم بالعصى تارة جريوا شوية وبعدين ضرب حبة رش برضه جه فى بعض الطلاب؛ فالطلبة هاجوا أوى ودخلوا تانى إحتموا بالكلية والهياج والتحدى زاد أوى.

فى الساعة دى وصل السيد أحمد كامل، وبعدين كان برضه استقبال الطلبة استقبال سئ وهو لولا عنده لباقة ومرونة كتير كان يعنى اتضايق أكتر من كده، وقعدوا معصلجين معاهم مع المدير ومع العميد ومع الجماعة اللى معاهم، وبعدين أقنعوهم طب تعالوا نتكلم ودخلوا المدرج وإنهم يتكلموا مفيش فايدة أبدا! فيه كام واحد طبعا معروفين بالإسم هم اللى متوليين هذه الإثارة وهذه العصلجة فى قلب المدرج.

فى الآخر قالوا لهم: طيب مش هنعرف نتكلم هنا، هاتولنا أعضاء الاتحاد نقعد سوا نتكلم فى أوضة وخليكوا إنتو مستنيين. واجتمعوا بعد كدا مع أعضاء الاتحاد طول النهار وإحنا وياهم على التليفون باستمرار من غير نتيجة اطلاقا! الولاد برضه هايجين وابتدوا يقدموا مطالب وابتدوا يقولوا: إن مايصحش البوليس يتصدى أو الشرطة تتصدى للطلبة بهذا الأسلوب، ومايصحش تضربوا بالرصاص ولا بالرش وطبعا كلهم كانوا زعلانين. كل المطالب من الأخ شعراوى جمعة! (ضحك) وحولوا بقى على حاجات تانية فى مطالبهم قالوا: حرية الصحافة وحريات وحولوا على حاجات ليست لها علاقة..

عبد الناصر: قانون الحريات! (ضحك)

البرلسى: حولوا فى مطالبهم – زى ماسيادتك علمت – على موضوعات ليست لها علاقة بموضوع الاحتجاج، وقرروا الاعتصام والإضراب عن الدراسة إضرابا تاما لحين ما تجاب هذه المطالب.

وبعدين بالليل خدهم كمان السيد المحافظ ومدير الجامعة وأمين الاتحاد الاشتراكى فى المكتب عنده أعضاء الاتحاد علشان يتكلم معاهم تانى برضه ولحد الساعة ١١، قال: طيب إحنا هنطلب من السيد الريس يألف لجنة كبيرة تحقق فى كل الموضوع دا وتعرفوا إيه الحكاية بالتفصيل. وبعدين اتضح إن الولاد بتوع أعضاء الاتحاد سيطرتهم على الجموع دى كلها مش هيكون لها فاعلية، وإن الكلام دا حتى اللى تعبوا قلبهم فيه مش هيقدروا ينفذوه ويلتزموا بيه. وبدأ ييجى طلبة من كليات تانية تروح معاهم فى كلية الهندسة من الزراعة والتجارة، وبعتولى تلغرافات فى مصر يوميها قالوا لى: إن الطلبة معتصمين لحد ما تجاب المطالب وكذا وكذا. وبعدين بدأوا يوزعوا المنشورات وهم معتصمين وزعوا المنشورات دى فى الشارع وعلى الناس اللى ماشيين وفى العربيات والحكاية خدت شكل قاسى. وبعدين حاولوا يقنعوهم عدد من الأساتذة اللى لهم علاقات كويسة مع الطلاب، لحد الساعة ١١,٣٠ – ١٢ مقدروش يوصلوا معاهم لحاجة برضه لإصرار مجموعة صغيرة على الإثارة وعلى التحدى وعلى الإصرار على الاعتصام والإضراب.

هنا الوقت اللى اتصلنا بالدكتور بغدادى والسيد أحمد كامل، الوقت اللى اتفقنا إن لأ.. الموقف مايتسابش كدا ولازم الدراسة تتعطل. ودعيت السادة مديرين الجامعات القاهرة وعين شمس تحدثنا فى الموضوع، وكان فيه احتمالات اللى بلغناها اللى هى تعطيل الدراسة فى جامعة إسكندرية.

أثناء النهار بقى كان فيه اجتماع فى هندسة القاهرة، اجتماع كان ظاهره بهدف إن فيه طلاب متحمسين عايزين يشرحوا لزملائهم حقيقة ماحدث فى المنصورة. بدأت ٤٠٠ طالب يشرحوا لهم ومين بقى الطلاب دول اللى هيقدروا يسيطروا على اجتماع زى دا! دخلوا برضه الطلاب فى مناقشات أخرى فى كل حاجة، واتفقوا إنهم برضه عملوا بيان وعلموا مطالب ولازم نشرها فى الصحف، وبكره يجتمع – اللى هو النهارده – بقى عشرة صباحا علشان نتابع هذه الأعمال، ولو محصلش هنعمل وهنعمل وهنعمل! وبعدين سمعنا إن العدوى دى بتنتشر فى كليات أخرى فى جامعة القاهرة.

فكانت المناقشة إمبارح بالليل – زى ماسيادتك علمت – إن جامعة الإسكندرية أكيد لازم تقف فيها الدراسة ويتفك هذا الاعتصام، وبعدين لو قفلناها وحدها كان من المؤكد هنقفل القاهرة وعين شمس النهارده بس بالليل بعد مايكون حصل خوتة تانية مشابهة للى حصل فى جامعة إسكندرية.. ودا اللى خلانا اتفقنا على ايقاف الدراسة فى كل الجامعات والمعاهد العليا.

النهارده أنا وصلت إسكندرية وجيت قبل اجتماعنا علشان أشوف برضه وأسمع مباشرة من الأخ أحمد كامل والدكتور بغدادى، وأشوف الهندسة هناك يعنى الاعتصام فيه طلاب حقيقى فى الكلية لكن الحكاية مفرولة ومفيش عنف ولا حاجة. واتفقت مع الأخ السيد وزير الداخلية إن الحصار على المنطقة بتاعة الكلية يبقى أقوى علشان محدش جديد يخش؛ لأن أثناء النهار كان فيه شوية ناس بتخش للطلبة جوه سواء كليات تانية وقلة من بعض المدارس الثانوية.

هنا فى مصر بدأت بقى ظاهرة جديدة، اللى هى بعض المعاهد وبعض الجامعات مثلا جامعة أسيوط فوجئت بالخبر ووقف الدراسة، الصبح زعلوا وقالوا: ليه قفلتوا لنا الجامعة إحنا مش عايزين حاجة وكويسين؟! وبعدين خدوهم الأساتذة والمدير والمحافظ وراحوا فى المدرج، وقعدوا يتكلموا معاهم طول النهار وشرحوا لهم الدنيا وكل حاجة، وقالوا لهم: من الأفضل ياخدوا اجازة شوية لغاية ماتهدأ الأمور من الجامعة، كان معايا دلوقتى على التليفون السيد محافظ أسيوط.

بعض المعاهد فى بلاد زى الزقازيق ومعهد منهم فى المنصورة، برضه بيتساءلوا.. إحنا معملناش حاجة ومفيش داعى لوقف الدراسة، قلت لهم: لا الكلام دا يجينا يعنى مكتوب يقولوا: إحنا رأينا إيه ويكتبوا ويقولوا لنا وبعدين نفكر فيها. فيه قلة من المعاهد عندهم امتحانات وسمحنا بذلك علشان مانعطلش الدنيا، لكن عدد محدود فى حتة محدودة خلينا الامتحان ماشى فى معهد أو اتنين لأنه كان مقرر قبل كدا.

الحالة عامة أنا ماشوفتش أحداث، الأخ شعراوى فيه شوية احتكاك حصل عند كوبرى الجامعة أنا كنت فى إسكندرية ماشوفتوش بنفسى، لكن الأخ شعراوى ممكن يبقى يتكلم عنه.

الحالة عموما فى عين شمس كانت هادية خالص النهارده، مكانش فيها غير حالة واحدة.. واحدة عين شمس مالهاش علاقة برضه بالمنصورة، إنما زى ماتقول سيادتك انتهزوا الفرصة ويلا سألوا على المدرس اللى عندهم فى آداب عين شمس اللى اعتقل لأسباب يعنى اتهامه فى..

عبد الناصر: هو قبض عليه مش اعتقل!

البرلسى: متأسف.. للأسف أنا غلطة قانونية فى الكلام، قبض عليه وحقق معاه. السيد وزير العدل كان فى منتهى الحكمة، والتصرف كان إن العميد خد الطلبة وراح قابل السيد وزير العدل للنائب العمومى وقال لهم: لا.. دا لا إعتقل ولا حاجة الراجل دا متهم فى كذا وقبض عليه وحقق معاه وهو معترف وكاتب. فدى برضه بعدين عملنا اتصال مع بتوع الآداب وبتوع الحقوق علشان يبصروا الناس، وكان اتنشر إن فيه واحد أعتقل. وبعدين راحوا ناس من آداب لبتوع هندسة، وكان هيحصل النهارده بقى الشوشرة على حاجة تانية زى ماتقول حضرتك آهى تلكيكة علشان تمشى سلسلة من الإضرابات أو الاعتصامات.

يمكن دا ملخص ماحصل، الليلة أعتقد الدنيا هادية ولو إن لسه فيه طلاب فى كلية الهندسة فى إسكندرية حوالى قبل ما آجى المغرب حوالى ٢٠٠. هو الغريبة – زى ماتفقت مع السيد وزير الداخلية دلوقتى – إن هم فطروا هيشربوا شاى زى مايكونوا هيعملوها قهوة؛ فاتفقنا إنهم لازم يتحبسوا علشان يطلعوا يسرسبوا ودايما بتاخدلها يوم واتنين وبتخلص الاعتصام؛ لأن مفيش تانى هدف من بقائهم ولا فيش اتصال بيهم بعد كدا.

مصر مافيهاش حاجة دلوقتى على قد ما أعلم، وأعتقد هنستمر شوية فى هذا الإجراء.

الطلاب واضح جدا بعض أسماء والمحليين كلهم عارفينهم اللى هم أثاروا هذه البلبلة وأثاروا هذا القلق، وهل دى لها علاقة بانتخابات اتحاد الطلاب؟ هل فيه دوافع أخرى سياسية غير مسألة المنصورة اللى هى جت فى رأيى أنا كحجة مش سبب أساسى، ولاّ مفيش دوافع ونوع الدوافع إيه؟! كل دا عاوز بحث سياسى قطعا. وبعدين من حيث الطلاب، أنا فكرى – إذا أذنت أكمل يعنى الكلام – إن الطلاب اللى هم شوهدوا وعرفوا باثارة الشغب فى هندسة الإسكندرية وباثارة هذا القلق الشديد لازم يقدموا للمحاكمة فورا. وإحنا عندنا فى قوانين الجامعة ما يسمح بعقابهم لحد الفصل النهائى من الجامعات ودا بيكون رادع، ورأيى إن لازم برضه ناخد خطوات فى هذا الطريق لأن المسألة مش تلكيكة ومش حجج علشان بس إثارة اضطرابات!

وتحت أمر حضرتك إذا كان فيه حاجة مش واضحة.

عبد الناصر: هو أنا يوم الخميس قلت لشعراوى: إنه لا يسمح بمظاهرات بأى شكل من الأشكال وقلت له: إن العساكر تطلع بالسلاح ومحدش يطلع من الجامعات؛ لأن طبعا أنا عارف إن ممكن ولاد يتلككوا خصوصا أولاد الجامعة طمعانين على أساس اللى حصل فى فبراير اللى فات والنصح ومعملناالهمش حاجة.

والواحد عارف الأمور دى إزاى بتتطور، وطبعا كونهم يطلعوا من الجامعة ويمشوا فى الشوارع هتتطور الأمور كما تطورت يوم الخميس ولكن الى أكثر من هذا. فحتى يعنى أنا قلت له: لازم العساكر تطلع بالسلاح ولا يسمح لأى طالب إنه يطلع برا الجامعة، تستخدم كل الأسلحة بما فى ذلك ضرب النار. يعنى دى كانت الأوامر يوم الخميس، ولاّ قلت له: يعنى بهذا نبقى بقى البلد مفيهاش حكومة ويبقى العيال دول فاكرين إن احنا خايفين منهم!

دا كان كلامى الحقيقة؛ لأن عملية يوم الخميس تركت المظاهرة من الساعة ٨,٣٠ الصبح لغاية الساعة ٢ بعد الظهر، والمحافظ بيتكلم وبتوع الاتحاد الاشتراكى بيتكلموا وبينصحوا.. مفيش فايدة!

الحقيقة النتيجة هى طمع أكتر ووقاحة أكتر وقلة أدب أكتر، وأنا الحقيقة المحافظ بتاع إسكندرية راح الجامعة إمبارح من غير أنا ما أعرف، وأنا لو أعرف ماكنتش خليته يروح!

البرلسى: هو كان هايروح بطبيعته بل بالعكس هو أفاد جدا جدا جدا.

عبد الناصر: لأن هو برضه اللى أنا فهمته، إن الولاد كانوا قللات الأدب جدا مع المدير أيضا هزقوه، ومع المحافظ أيضا كان فيه وقاحة وقلة أدب وقلة تربية يعنى.

البرلسى: هم كام واحد معروفين يافندم.

جمعة: هو لو سمحت لى سيادتك، هو يوم الخميس بعد تطور أحداث المنصورة إحنا اتصلنا باتحاد الطلاب وبعتناهم المنصورة علشان ياخدوا صورة كاملة عما حصل فى المنصورة، وطلب منى اتنين طلبة من كلية الهندسة اللى هم فريد حسنين وإبراهيم نفادى إن هم يروحوا الاتنين، وأنا قلت يروحوا وراحوا علشان يشوفوا الموقف فى المنصورة على الطبيعة.

لما تطورت الحوادث يوم السبت، أنا حتى كلمت حسن عيد وخليته راح ومعاه عادل عزب – اللى هم رئيس الاتحاد والنائب بتاعه – يتوجهوا من المنصورة الى الإسكندرية علشان يشرحوا الصورة اللى هم شافوها فى المنصورة.

هو الصبح فى الإسكندرية إتوجدت – اللى هو يوم السبت يوم ٢٣ – عدة إعلانات فى أماكن متفرقة من الكليات والمدارس، بتدعو الطلبة الى التظاهر والإضراب وقوفا الى جانب زملائهم فى حوادث المنصورة، وشيلنا إحنا هذه الاعلانات.

وبعدين هو كان فيه بقى اتنين طلبة أساسا من المنصورة فى الهندسة، وهما دول ابتدوا يثيرو الكلام مع بعض الطلبة المغتربين اللى موجودين، حوالى ١١,٣٠ خرج من كلية الهندسة فى صورة مظاهرة حوالى ٦٠٠ طالب، وكانوا بيشتموا ضد وزارة الداخلية والشرطة، وراحت كلية الزراعة لإخراج الطلبة متجاوبتش كلية الزراعة، تصدت لها الشرطة وفرقتهم وعادوا للتجمع مرة تانية قدام الكلية وأخذوا يستعملوا الطوب ويضربوا الشرطة بيه. الشرطة طبعا أطلقت الرش فى الهواء، وطبعا ضرب الرش فى الهواء بتحصل إصابات، أصيب ستة طلبة وراحوا المستشفى.

لما دخلوا الكلية القصة اللى جيه، كنا إحنا مسكنا أربعة طلبة من المتزعمين العمل منهم عاطف الشاطر اللى هو أمين اتحاد طلبة جامعة إسكندرية، وفى الوقت نفسه هو طالب فى كلية الهندسة. لما وصل المحافظ طلب علشان حل الموقف إن احنا نسيب الطلبة، وسيبنا الطلبة فعلا وبعتناهم للكلية وتم التفاهم والمناقشة بينها وبين المحافظ، وبعدين فضل حوالى عدد من الطلبة.

عبد الناصر: الشاطر دا مأصيبش ولا حاجة؟!

جمعة: الشاطر لأ.. مأصيبش، وبعدين ابتدوا بالليل يكتبوا منشور، وابتدت الطلبة توزعه على الأتوبيسات وبعض الطلبة ودوه الى القنصليات! ودى الحقيقة جابت نتيجة عكسية جدا بالنسبة لهم؛ خصوصا فى الإسكندرية إبتدوا العمال يهزقوهم ويشتموهم على إن هذا العمل الصبيانى عبارة عن عمالة، وليس من الوطنية فى شئ إن الواحد يودى منشورات الى القنصلية.

طبعا الطلبة فى المنشور عاملين طلبات زى ما اتوضحت، اللى هى إقالة وزير الداخلية والتحقيق معه علنا، محاكمة المسؤولين فى الشرطة عن حوادث المنصورة والإسكندرية، رفع الرقابة على الصحف ورفع سيطرة وزير الإرشاد، منع العنف مع المواطنين، الاشتراك فى إعداد قوانين التعليم، وبعدين سقوط جميع الشعارات وتحقيق التغيير الذى جاء فى بيان ٣٠ مارس.

عبد الناصر: سقوط إيه؟

جمعة: سقوط جميع الشعارات.

مراد: مجتمع الشعارات!

جمعة: دولة الشعارات! بالليل ابتدينا إحنا نمسك الطلبة اللى هم بيوزعوا المنشورات فى الأتوبيسات. دا اللى حصل يوم السبت.

النهارده بعد صدور قرار تعطيل الجامعات، حصلت تسلل الى الكلية من بعض الطلبة وزاد العدد وصل الى حوالى ألف الصبح، وخرجت بعض المظاهرات من بعض المدارس الثانوية اللى فى المنطقة. وفرقت المظاهرات فورا وفضلوا الطلبة قاعدين وابتدوا من الضهر يخرجوا، وأصبح العدد حوالى ٢٠٠ واحد هو اللى موجود داخل الكلية النهارده. دا اللى حصل بالنسبة لإسكندرية.

بالنسبة للقاهرة وعين شمس، مفاجأة لهم تعطيل الجامعات على أساس إنه محصلش حاجة فى جميع الكليات وكانت منتظمة، وكانت حركات إسكندرية إمبارح محل استياء كثير من الطلبة.

اللى حصل النهارده الصبح، إن تجمع الطلبة عند تمثال نهضة مصر فى مدخل جامعة القاهرة، وحاولنا إن احنا نفرقهم وننبه عليهم على إن الجامعات متعطلة، كان بعضهم بيستجيب والبعض لا يستجيب وزاد العدد حتى وصل لحوالى ٣٠٠ طالب. وبعدين حاولوا إن هم يقعدوا على الأرض، وبعضهم حاول إن هو يقتحم كردون العساكر علشان يصل للجامعة. وبعدين اضطرينا فى الآخر إن احنا نستعمل القوة ضربنا بالعصى وضربنا طلقات رش فى الهواء وقنابل مسيلة للدموع. تفرقوا ومشيوا، قبضنا على عدد منهم وبعدين الباقى اتفرق وعدوا كوبرى الجامعة، وحبوا يقفوا عند جامع صلاح الدين حوالى ٤١ واحد مسكناهم برضه وممسوكين لحد دلوقتى.

فمفيش أى حاجة حصلت بعد كدا فى جامعة القاهرة أو عين شمس أو أى جامعات أخرى، ماعدا أسيوط اللى هو الكلام اللى قاله الدكتور البرلسى.

المعتقلين دلوقتى أو الممسكوين من الطلبة حوالى ١٤٨ واحد، الجيزة مسكت ٣٨، والقاهرة ٤١ اللى هم كانوا متجمعين حوالين جامع صلاح الدين، الإسكندرية ٦٩ فيهم بعض مش من الطلبة لأن بعض مظاهرات ثانوى كان اندست فيها بعض الأفراد الآخرين. بنبحث موقفهم النهارده كل العملية وهتتعرض النتيجة على سيادتك.

عكاشة: إذا سمحت النهارده الصبح السيد وكيل الوزراة اتصل بى علشان يعرف هل القرار اللى صدر هيسرى عليه ولاّ لأ؟ فقلت له: يجتمع باتحاد الطلاب، فاتحاد الطلاب قال: لا داعى إطلاقا لإغلاق المعاهد، وإن الدراسة تستمر ولكن طالب بمزيد من المعلومات الصحيحة أكثر من اللى موجودة فى الصحف؛ علشان يستجيروا ليها لأن عندهم أزمة ضمير ويخشوا أن يكون زملاؤهم فى المعاهد الأخرى والكليات الأخرى يعايروهم! فوعدت إن أنا أعمل مع حضرتك جلسة مجلس الوزراء أروح أقابل الطلبة، فلو سمحت سيادتك إن أقوم بهذا العمل والدراسة تستمر.

عبد الناصر: يا أخى هتروح تقابل الطلبة هيهزقوك! يعنى ده اللى هيحصل الحقيقة الموضوع أصله إنك تقفل خمس معاهد؛ خصوصا فيه عندك مجموعة فى الفنون الجميلة اللى فيه علما دا متصل بالشيوعيين.

عكاشة: يعنى تغلق المعاهد خالص يافندم؟

عبد الناصر: آه أحسن، مش موافق إنك تروح خصوصا إنك يعنى هينرفزوك بعد دقيقة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إذا كنت من غير ماتروح تقدر تمشى كان بها لكن هيروحوا لهم الناس، فالأحسن إن احنا نقفل ونحل الموضوع كله بقى. الحقيقة أصلا أنا الواحد عنده صورة عما يجرى فى كل العملية، وإحنا سايبين العملية خالص – زى ماقلت لكم قبل كدا – إحنا لم نعتقل حد غير التلاتة اللى اعتقلناهم من بعد فبراير اللى فات ولا حد. وبعدين أنا بقرأ جرايد الحائط وبشوف كل حاجة بنفسى، وفيها كلام لما الواحد يقراه يعنى يخرج عن شعوره! العملية الحقيقة منتهى قلة الأدب ومنتهى الاستهانة ومنتهى الوقاحة! معرفش عندكم فكرة عن الكلام؟ ويعنى العملية هى محاولة مباراة فى الجدعنة!

فأنا فى رأيى الحقيقة إمبارح لما وافقت على القفل، فقولت القفل على إن مش هنفتح إن شاء الله يعنى إلا إذا كانت الدراسة تنتظم. هو العملية هى هل فيه حكومة فى البلد أو مفيش؟! أو هل الطلاب هم اللى يحكموا؟! وبعدين هل الحرية إن هم يطلعوا فى الشوارع ويكسروا المحلات زى اللى حصل فى المنصورة؟! يعنى طالعين إمبارح الهتافات أين الحرية؟ أين قانون الحريات؟ وبعدين أيضا الأساتذة فيه البعض بيستثير الطلبة، برضه إمبارح أستاذ أظن فى كلية الحقوق بيقول: فيه أساتذة أعتقلوا وأساتذة قبضوا عليهم.. اللى هو الأستاذ اللى قبض عليه. هو فيه عملية منشورات بتتوزع اسمها حركة تحرير مصر، بتعمل منشورات بتتوزع على الطلبة وفيها كلام، وبعدين عرف مين اللى بيطبعها ومين اللى بيوزعها فطلع هو الأستاذ اللى اسمه أحمد فايق، والنيابة قبضت عليه وحققت فى العملية.

غانم: فى كلية الآداب يافندم.

عبد الناصر: لكن لأ.. الأستاذ اللى كان إمبارح بيتكلم بيقول فيه أستاذ..

غانم: ماعلش دا لم يقبض عليه وسافر.

عبد الناصر: كان إمبارح بيتصل بكل الكليات وكان بيقول..

البرلسى: كان بيصورها على إنها مصادرة لحرية الفكر وإحنا بنقول محاضرات..

عبد الناصر: العملية يعنى أبعادها بقت كتيرة، فى الحقيقة أنا رأيى كان إمبارح مانقفلش الجامعات، واللى يطلع برا الجامعة نضربه على أساس إن البوليس بيستعد، واللى بيطلع يعنى بنثبت إن فيه دولة ونضرب اللى بيتعور يتعور واللى بيموت يموت واللى يحصل يحصل.

الحقيقة الساعة واحدة بالليل اتصلت بشعراوى واتصلت بلبيب شقير وقاعدين هم طول النهار، وقالوا لى: إن وزير التعليم العالى ومدير الجامعات كله بيطالب بالقفل؛ على أساس برضه إنه الصبح النهارده محدش ضامن إن كلية الهندسة.. وكلية الهندسة من إمبارح يظهر اتفقوا على إنهم يطلعوا مظاهرة. وكلية العلوم فيها القيادة الشيوعيين اللى فيها الحلوجى والمجموعة اللى معاه، قالوا: إذا طلعت كلية الهندسة يبقى لازم كلية العلوم تطلع.

فقلت: طيب يبقى بنقفل مش زى الدور اللى فات نقفل ونفتح بعد أسبوعين؛ بنقفل ونشوف مش هنفتح إلا إذا كنا بنؤكد سلطة الدولة.

بالنسبة للقيادة السياسية، ودا موضوع اتكلمنا فيه قبل كدا من السنة اللى فاتت وفى الصيف، أنا رأيى إن عملية المعسكرات كل دا كلام فاضى – وأنا قلت لكم هذا الكلام قبل كدا – ولا يؤتى ثمار بأى شكل من الأشكال. طبعا هى الحقيقة المشكلة فى الجامعات إن كان التنظيم السياسى اللى فى الجامعات هو منظمة الشباب، فلما وقعت منظمة الشباب بقى فيه فراغ كبير أوى وكل واحد النهارده بيحاول ياخد فرصة القيادة. وعلشان نعمل تنظيم، طبعا دا هيحتاج الى بعض الوقت ومش عملية سهلة، وفى نفس الوقت فيه ناس برزت اللى هم اعتقلوا السنة اللى فاتت وأفرج عنهم وبقوا زعماء؛ دول موجودين والتصدى ليهم عملية مش سهلة عملية صعبة. فى نفس الوقت فى ناس كتير كويسين، يعنى مثلا كلية الهندسة فى القاهرة فيها حوالى سبع آلاف، اللى راح المؤتمر حوالى ٤٠٠ الباقى عدد كبير جدا مش موافق على هذ الكلام.

اللى طلعوا فى إسكندرية فى المظاهرة ٦٠٠، وعدد الطلبة فى كلية الهندسة برضه حوالى ستة آلاف، وراحوا كلية الزراعة مرضيتش تطلع معاهم، والعملية هى فيه عناصر موجودة فى الجامعة باستمرار هتخلق هذه الإثارة. الحقيقة الجامعة إحنا مش عايزين خريجين لأنهم بيكلفونا كل سنة ١٠ مليون جنيه وإحنا عندنا كفاية من الخريجين، وإحنا مستعدين نقفلها لغاية إزالة اثار العدوان.. والله يعنى.

حجازى: لو سمحت لى يافندم أنا حضرت مؤتمر النهارده، بالصدفة كان فيه مؤتمر فى الشرقية وعلمت إنهم خرجوا فى مسيرة من المعاهد.. مسيرة صامتة يعنى هادية تحت حراسة البوليس، وبعدين اجتمعوا بالسيد المحافظ اللى هم طلاب المعهد الزراعى بعد ما يظهر هزقوا العميد وحصل يظهر برضه مناقشات ضخمة؛ إزاى البوليس وإزاى الحاجات دى؟! وبعدين الحقيقة مكانش عندى معلومات وحضرت باقى الاجتماع، طبعا الولاد يعنى هم بيستغربوا إزاى فى الآخر؟! دى نمرة واحد.

نمرة اتنين: وصلهم معلومات إن القاهرة فيها مظاهرات وفيها مسائل، وأنا قلت لهم: أنا جاى من القاهرة ومفيش حاجة ومحصلش فى إسكندرية أكتر من لقاء فى مدرج فإزاى نحكم على الحوداث؟! وقعد الاجتماع حوالى ٣,٣٠ ساعات وأخد وعطاء فى موضوعات خاصة بالبوليس برضه والداخلية وقوانين التعليم.

أنا قلت لهم: القوانين نوقشت على كل المستويات وقعدوا شوية توصيات، طبعا إحنا حولنا المحكمة ٤٠٠ طالب وكان بينهم برضه طالب وقت ماحضرت أنا من المعهد الدينى. وحسيت بعد ماسمعت كلامه نفس الكلام خاص بقوانين التعليم وتطبيقها عليهم والمواد وثقل المواد، وبيطالبوا بأن السيد وزير الداخلية يدى بيان تفصيلى مش مجرد بيان مختصر، عايزين يعرفوا الأحداث على حقيقتها. وأنا قلت لهم: أنا جاى من القاهرة ومحصلش حاجة فى القاهرة، ولكن الصورة اللى عندهم بأن القاهرة فيها إضرابات، وأنا استغربت يعنى قلت لهم: والله إذا كنتم بتحكموا على شئ محدش منكم شافه مجرد إشاعات، يعنى العملية فى منتهى الصعوبة.

يعنى أنا حسيت إن هم زعلانين دلوقتى ابتدى التأثير إن عملية القفل هتأثر؛ لأن سمعت من بعض الطلبة خصوصا فى الزراعة بيمتحنوا ترمين والترم قرب يخلص أو فاضل له شهر أو شهر ونص، ومجرد التعطيل طبعا والخوف من استمرار التعطيل هيضيع عليهم الفترة وبالتالى هيفوت عليه فرص الامتحانات. قلنا له: طب إكتبوا اللى إنتو عاوزينه، كتبوا توصيات وخرجوا على أساس إن المناقشات اللى دارت بينا وبينهم، وإن هم بيطالبو بمزيد من اللقاءات السياسية علشان يفهموا إيه هى الأوضاع ومايفاجأوش بمثل هذه القرارات، وإن منظر البوليس بيؤرقهم ولازم البوليس يتشال فورا من المعاهد الموجودة فى المنطقة. إنما يعنى على الـ ٣,٣٠ ساعات كان برضه دردشة وياهم ومحاولة الاقناع يعنى خرجوا، وانتهت العملية على أساس إنه يعوزوا شوية تفسير أو شرح للأحداث بتاعة المنصورة.

يعنى يظهر إن الصورة بتنقل مشوشة والأربعة القتلة بقوا أربعين مش أربعة! وإن البوليس كان قاسى جدا فى العملية. وطبعا بقول حاجة تانية: المسؤولين فى المحافظة معندهمش أى بيانات غير ما نشر فى الصحف؛ سواء الاتحاد الاشتراكى أو المحافظ فى التعليق على أى بيانات من اللى أثيرت فى الاجتماع.. دى نقطة حبيت أوضحها.

عبد الناصر: إقرأ لنا طب الورقة دى.

حجازى: ضرورة صدور بيان رسمى من وزير الداخلية يوضح فيه جليا الموقف الصحيح الذى تم فى المنصورة مبينا فيه الأحداث التى تمت، يجب محاكمة المسؤولين عن قتلة الشباب فى المنصورة، ضرورة معاملة رجال الشرطة للطلبة بأسلوب يتناسب مع كرامتهم. إيقاف قرار وزير التربية والتعليم – مكانوش فاهمين إن القرار نوقش – وأنا قلت لهم: إن طلبة الاتحاد إشتركوا فى مناقشة هذا القرار، وإن هذا القرار نوقش على أعلى المستويات السياسية.

ورفع الحصار الذى فرض على الجامعات والمعاهد العليا من رجال الشرطة؛ لأنهم آملين إن الدراسة هتعود بسرعة وطالبين رفع الحصار.

وبعدين نمرة ٦: تأييد الأحداث اللى حصلت فى المنصورة وإسكندرية.

تحولت بعد مناقشات اللى حصلت فيما بينهم تأييد المؤتمر لاعتراض الطلبة على القوانين التى صدرت بشأن تطوير قوانين التعليم العام؛ على أساس إن يبقى لنا الحق إننا نعترض.

وبعدين المطالبة باستئناف الدراسة فورا.

غانم: إسمح لى سيادتك أتكلم فى نقطتين.. النقطة الأولى: خاصة بإغلاق الجامعة، والنقطة التانية: انعكاس إغلاق الجامعة على قطاعات أخرى من الجامعة.

بالنسبة الى إغلاق الجامعة: دا قرار حكيم جدا لا يشينا فى شئ؛ لأن بعض الدول كان فيها اضطرابات فى الجامعات النهارده فيه جامعات فى أمريكا الشمالية والجنوبية والأقاليم فى فرنسا مغلقة وباكستان، وإغلاق الجامعات فى دولة من الدول مابيدلش أبدا على ضعف الحكم أو الأجهزة السياسية الموجودة فى الدولة. أما فيما يتعلق بإغلاق الجامعة، الواقع إن الاضطرابات كانت مفاجئة لأن احنا كنا ماشيين فى جو كان واضح أوى إنه جو هدوء نفسى وإن الطلبة مقبلة على الدراسة ومفيش أى تفكير ومستريحين للقيادة ومستريحين للحكم.

هو الملحوظة اللى كانت موجودة قريت عنها فى الخارج ولقيتها منعكسة فى الداخل، إن دايما الاضطرابات الطلابية فى المرحلة الحالية مابتبدأش فى العاصمة بتبدأ فى محافظة أو إقليم وبيحصل انعكاسها بعد كدا فى العاصمة. ودا اللى حصل عندنا إن الاضطراب بدأ فى المنصورة، وبعدين حصل له انعكاس فى إسكندرية وبعدين كان من الضرورى يحصل له انعكاس فى القاهرة.

النقطة اللى عاوز أؤكد عليها، إن بعض الجامعات فوجئت بقرار الإغلاق، ودى الحقيقة يمكن جامعة القاهرة الى حد ما وجامعة عين شمس الى حد كبير؛ لأن إمبارح كانت الدراسة منتظمة وكان الأساتذة عندهم دراية بما حدث فى المنصورة. كان فى عين شمس الحادثة بتاع المدرس بتاع الآداب اللى هو كان قبض عليه فى إحدى القضايا. وحصل استفسار عن الوضع لأن بدأ إمبارح شوية تجمهر فبدأوا يسألوا فى كلية الآداب عن اللى حصل، فبدأ فعلا فيه أمور مقنعة إن دى قضية وطلبة آداب راحوا شافوا القضية وكان الموقف هادى جدا. كان فيه أحد الأساتذة فى الكليات النظرية زميل الأستاذ المعتقل كان مهتم بأمره أوى، وكان بيحاول إنه يجمع الناس عشان تحاول تضغط علشان الإفراج عنه،

وبعدين فهم إنه مقبوض عليه فى قضية وكان بيعتقد إنه اعتقل فى داخل الكلية، ولما عرف يعنى اقتنع بأن العملية سليمة.

وبالتالى إغلاق الجامعات مسألة حكيمة، ولكن يمكن قد تكون هناك ضرورة لفتح الكليات تدريجيا لأن الناس مقبلين على العمل ومعندهمش أى رغبة فى الإخلال بالنظام، بنسيبهم مغلقين فترة طويلة ليه؟! فأنا بأثير مسألة الفتح الجزئى للتعليم العالى مش فورا بعد مرحلة.

النقطة التانية: الانعكاس الخاص بإغلاق الجامعة، أنا حسيت إن فيه قلق خارج الجامعة بالنسبة لحوادث الجامعة، والناس بتتساءل: إيه اللى حصل فى المنصورة؟! وإيه اللى حصل فى إسكندرية؟! وإيه حكاية الأستاذ بتاع عين شمس دا؟! وحاسس إن فيه قلق ومتصور إن احنا نقدر نقول: إن احنا خارج الجامعة نبذل مجهود كبير لإزالة القلق؛ لأن إغلاق الجامعات دا شئ عادى جدا موجود فى كل الدنيا، إنما لما القلق يمتد من الجامعة الى أجهزة أخرى بتبقى العملية أصعب.

شكرا.

كامل: لو أذنت لى ببعض التعقيبات بسيطة لا تتناول الأحداث فى ذاتها لأن الأحداث مجلاه ومتكاملة مع بعضها، وإنما تعليقا على هذا وهذا التعليق يشمل خمس نقط موجزة.. عن إحنا بنلاحظ إن فيه سبب مباشر بيؤدى الى عملية التحريك، هذا السبب لو جينا فى هذه الحالة أحيانا بيبقى سبب ويؤدى الى نتيجة ويؤدى الى فيما بعدها فبتبقى عندنا ٣ حالات.. حاجات موجودة الشئ المتعلق اللى هم خدوه لو استخدمنا الاصطلاح الإسلامى كقميص عثمان؛ اللى هو مسألة قوانين التعليم بدأت فيها ثم جت بعد هذا أحداث اتخذت سريعة لأشياء بعدها وإشاعات وجدت مجال كبير لتنتشر فأدت الى تصاعد المسألة.. دا فيما يتعلق بالأسباب المباشرة التى يمكن إنها تتخذ لهذه العملية.

ولكن من الملاحظ أن هذه الأسباب لا تؤثر على الجمهورية كلها بدرجة واحدة، ولكن الملاحظ عندنا نقط ساخنة موجودة فى الجمهورية ونقط هادئة. لو جيت على سبيل المثال أيام الموضوع بتاع الفدائيين ومواقفهم مع الملك حسين، نجد إنه حصل شئ من التحرك فى الدقهلية، وأمكن جدا القضاء على هذه العملية هناك والتفاهم مع الجامعة لأن الطلبة اللى هناك قالوا: إن الملك حسين واخد موقف معين من الفدائيين، وتفاصيل هذا الموضوع عند إخوانا المسؤولين عن الأخبار.

إذاً نجد عندنا نقط معينة يمكن أن تكون ساخنة.. القاهرة نقطة ساخنة إسكندرية نقطة ساخنة، بينما نجد تجمعات إما عمالية أو طلابيه ومع هذا فيها هدوء كبير جدا. ويجب أن نميز بين النقط الساخنة الهادئة الموجودة عندنا فى مصر، وبعدين هذه النقطة الساخنة بيكون بينها خطوط اتصال؛ يعنى ممكن جدا تبدأ العملية من نقطة ثم تنتقل الى نقط أخرى. ففى هذه الحالة بالذات لاحظنا إنها بدأت من المنصورة ثم انتقلت الى الإسكندرية، وبعد كدا جت القاهرة وفى الواقع موقفها يكاد يكون موقف تابع لموقف إسكندرية وإسكندرية موقفها تابع لموقف المنصورة.. ودا برضه يرجح وجهة النظر اللى تفضل بإبدائها الدكتور حافظ.

فعلى ذلك لو جينا إحنا على أساس تحديد النقط الساخنة وخطوط الانتقال، هيطلع عندنا إحنا علاج هياخد ناحيتين.. ياإما هياخد الوضع التنظيمى ياإما الوضع السياسى. وأقصد بالتنظيمى التنظيم الخارجى، الفرق الوحيد بين المعالجة السياسية والمعالجة الإدارية، إن المعالجة الادارية إنما هى تنظيم ظاهر والمعالجة السياسية إنما هى تنظيم مستكن فى نفس الأفراد. فإحنا مضطرين أن نحاول إن احنا ناخد علاج ظاهر علشان نهدئ، وبعد ذلك لابد أن يكون هناك تربية سياسية منتظمة حتى تستطيع هى أن تؤمن الوضع الظاهرى؛ فالاتنين مافيهمش واحدة تكون بديل للأخرى بأى حال من الأحوال.

وإذا مافضلت سيادتك فى هذه الفترة محافظة على الوضع الشامل إن احنا كلنا نلجأ لإقرار النظام فلن يكون هذا الإقرار إلا إقرار ظاهرى يشمل المجتمع، وإنما العلاج الحقيقى ينبغى أن يكون عن طريق الحل السياسى؛ والحل السياسى بطبيعته يجب أن يتناول خريطة الجمهورية على أساس النقط الحساسة أو الساخنة، ويعطيها علاجا أكتر من النقط الأخرى.

ده بس تعقيب.

متشكر.

عبد الناصر: الحل السياسى ده ياخد قد إيه تفتكر؟

كامل: كما نعلم جميعا يافندم هو طويل الأمد، ولكن لا يمكن أبدا إن هو يكون محل تأخير؛ زى ماسيادتك بالضبط اتكلمت عن الأنفاق باعتبارها سياسة طويلة الأمد للمواصلات، ممكن نتكلم عن التكوين ونبدأ فيه من الآن، فى نفس الوقت اللى يحفظ فيه النظام.

عاشور: لو سمحت سيادتك من ضمن الآراء الى فتح الكليات على بعض المراحل، أنا بعبر عن رأيى الشخصى والتجربة فى إسكندرية بالذات؛ أنا ضد هذا الرأى. وإن يجب أن يكون هناك موقف حازم فى الفترة اللى بنمر بيها، ومن حسن حظنا إن شهر رمضان اللى احنا فيه دلوقتى يعتبر نصف يوم عمل نقدر ناخد وقت أطول، وبعدين ميبقاش فيه اجازة نص السنة مثلا باعتبار إن فترة الطلبة ضاعت منهم.

أما عن إسكندرية – وخصوصا كلية الهندسة – أعتقد أنه ثأر قديم؛ لأن الطلبة فى إسكندرية فاتهم الرد والمرة اللى فاتت واستطاعوا إنهم مايخرجوش فى المظاهرات، فحبوا المرة دى يبقى معاهم المبادأة المظهرية أمام الكليات الأخرى. لو فتحنا الكلية وسيبنا كلية بعتقد إن إسكندرية ميطبقش عليها هذا الكلام؛ فأعتقد لابد من الحزم.

سيادتك رددت اسم عاطف الشاطر، الطالب ده ضبط فى آخر السنة اللى فاتت يغش فى الامتحانات وعملوا له مجلس وحوكم فعلا! برجو من السيد وزير التعليم العالى إن نشوف هل التحقيق وهل الطالب دا هل فعلا أخد جزاء؟ لأنه على خلق سيئ جدا وهو سبب المسارات فى كلية الهندسة؛ فيبقى معانا ورقة إن احنا ممكن نحسم هذا الموقف مع الشاطر بالذات دا، ومخدش الجزاء الرادع بتاعه بحيث يبقى مثل قدام الطلبة.

صالح: لو سمحت لى يافندم أنا شايف إن المشكلة هى مش فى الطلبة، يمكن مشكة مباشرة أو وقت حاضر، وأؤيد إن الموقف يبقى حازم معاهم ولابد إنهم يشعروا إن هم يخسروا نتيجة الامتحان اللى بعد ٦ شهور وتفوتهم الفرصة. وزى ماقلت سيادتك، إحنا مش محتاجينهم فى خلال هذا العام حتى لو ماشتغلوش! فلابد بأن يكون فيه نوع من التأديب. قطعا دى هتنعكس آثارها على أهاليهم، هم اللى هيزعلوا ولكن إذا عرفوا إن الأولاد مخطئين، واجب الحكومة أساسا فى الجبهة الداخلية مع أهالى الناس دول، إزاى إحنا الأسلوب الحكومى يمشى فى معالجة مشاكل الجماهير فى نفس الوقت.

فيبقى التدعيم العسكرى هو الأساس وهو الصوت السائد فى هذه الفترة، أعتقد إن المسار اللى مشينا به فى المواصلات فى الإسكان فى التصنيع علشان العمالة وتشغيل الناس، الناس إذا حست بهذا هو دا الرد على الطلبة لأن ده نوع من الإخلال بالنظام.

البرلسى: اسمح لى أرد على الأخ حمدى، محدش هيفكر يفتح كلية فى جامعة معينة، الكلام يمكن فيه بعض المعاهد متناثرة معهد تجارى فى الزقازيق مثلا لوحده عدد قليل وكتبوا إنهم مش عايزين الكلام دا، لكن مش كلية كذا فى جامعة لأ.. محدش هيفكر التفكير ده وسيادتك تعلم يافندم إحنا أوقفنا برامج التدريب العسكرى مع قفل الجامعة بديهى يعنى.
شكرا.

عاشور: لابد أن يكون هناك حزم، ولابد من التركيز على ٣ نواحى.. أن ماحدث ليس من المصلحة ولا يفيد الدولة فى شئ؛ مثلا المعهد الدينى ليس له علاقة بقوانين التعليم. على أى حال إن قوانين التعليم بذاتها ليست مقيدة للأمور على الطلبة، ولكنها أكثر تأثيرا من القوانين القائمة.

عبد الناصر: متهيألى اللى اتقال النهارده أكثر من اللازم.

صوت: الحقيقة اللى حصل ده ملوش سبب!

عبد الناصر: هو ده الموضوع، هو ده الحقيقة الدور اللى فات فى فبراير أنا قلت: فيه سبب أحكام الطيران؛ الدور ده بادور على سبب مش لاقى الحقيقة! وأنا قلت لكم هنا فى مجلس الوزراء من الصيف فى الجرايد بره وفى إنجلترا وفى أمريكا وبيروت بيقولوا: الطلبة هيعملوا الطلبة هيعملوا! وأنا قلت هذا الكلام وإن احنا أجلنا فتح الجامعة وحصل هذا الموضوع.
الحقيقة النهارده فيه عملية لازم نوضع لها نهاية، هل الطلبة هياخدوا دور بهذا الشكل بإنهم كل يوم يحطوا البلد على المحك ويعملوا tension فى البلد؟! ومعنى كمان هل نترك الطلبة يتظاهروا تحت اسم الحريات؟! يبقى معنى هذا إن احنا بنقول لديان فعلا: تتفضل بقى للبلد! هل هنترك الجبهة الداخلية تحت رحمة ولاد غير مسؤولين مش متربيين؟! والحقيقة العدد اللى يتسبب فى هذا عدد قليل، وأنا باعتبر إن الولاد بتوع المنصورة من مجموعة الدكتور النويهى، ولأن أنا بعرف إن الدكتور النويهى بتاع دسوق له مجموعة وهو شيوعى معاه مجموعة من الطلبة فى جامعة إسكندرية وبيتصل بطلبة فى المنصورة!

الحقيقة المنصورة وضعها غريب، كلنا بنعرف وضع المنصورة بالذات فيها قواعد رجعية وفيها شيوعيين وفيها أيضا إخوان مسلمين، والشيخ بتاع المعهد اللى هناك ده بيقولوا من عيلة الإتربى وكانت عليه حراسة واتشالت.. كلام بهذا الشكل يعنى.

فيه ناس النهارده ممكن يتصيدوا أى حاجة، والطلبة الدور اللى فات بيقول لك: ثورة فبراير وانتفاضة فبراير و.. و.. و.. الى آخر هذا الكلام، وبيقولوا إن طلبة ٦٨ ليسوا أقل شجاعة من طلبة ٤٦! طلبة ٤٦ طلعوا ضد الإنجليز وضربوهم فى ميدان التحرير والإنجليز كانوا فى قشلاق قصر النيل.

يعنى فيه نوع من العنجهية ومن الاستهانة، وبعدين بيروح العميد بيهزقوه بيروح المدير بيهزقوه! وصل الأمر الى هذا الشكل، وبعدين اللى بيقود هذه العملية عدد معروف بالاسم فى كل كلية.

ودلوقتى هل نفتح الكليات لتعود، مثلا يحصل نطلع قانون.. مثلا مطالب طلبة إسكندرية إمبارح إقالة شعراوى جمعة والتحقيق معاه، وبعدين محاكمة البوليس وإصدار قانون الحريات كلام غريب أوى! وإنهاء دولة الشعارات. وبعدين الهتافات اللى طلعت والشعارات أنا طلبتها وهى مترتبة بسجع! وبعدين فيه عدد من الطلبة العرب مشتركين فى هذه المواضيع أيضا!

فالسؤال هو.. هل نفتح الكليات ونستمر بقى فى هذا الوضع كل يوم؟! وبعدين الحقيقة عملية المؤتمرات اللى حصلت بعد العودة الى الجامعات بعد ١٦ مارس كان فيها قلة أدب كتير أوى وسفالة، وأنا عارفهم بالاسم واحد واحد اللى اتكلموا واللى كتبوا واللى علقوا المنشورات فى كل الكليات. وأنا قلت: بنسيب مابنعمل حاجة وبنشتغل بالعمل السياسى.

الحقيقة بالنسبة للعمل السياسى، مش ممكن والدور اللى فات أنا فاكر قلت لك لما إنت قلت نبقى نتصل بمين؟ وأنا قلت: تبقى تتصل بشعراوى. وأنا قلت برضه بتتعمل مؤتمرات وبيحصل كلام.. كلام فارغ وحاسين إن محدش هايقدر يعمل لهم حاجة أبدا بأى حال من الأحوال.

ففى الحقيقة بهذا الشكل لا يمكن أن تعود الجامعة الى الدراسة إطلاقا، وإلا بهذا تبقى حطانا باستمرار فى مشكلة كبيرة جدا وكل يوم تعمل لنا أزمة! فالحقيقة ليس أمامنا إلا بنشوف الحل اللى يمكن الجامعة من إنها تبقى جامعة، وبعدين الضرب هنا إيه؟!

أنا شوفت فى التليفزيون، أنا شوفت فى فرنسا عربيات الجيب حاطين فيها مربع عليه أسلاك شائكة، وداخلين وبيضربوا الطلبة ضرب! وفى إنجلترا المظاهرة اللى حصلت من قيمة أسبوعين ضربوهم وخدوهم تانى يوم ودوهم المحكمة وحكم عليهم.

جمعة: فى المكسيك.

عبد الناصر: بلاش المكسيك.. خليها فرنسا. وبعدين هنا بيتعلموا مجانا، وحتى إحنا كنا قلنا اللى يسقط لازم يدفع مصاريف، قلنا السنة اللى فاتت يتعمل قانون وهذا القانون لم يعمل لأن عدد كبير من الولاد اللى كانوا متزعمين سقطوا السنة، واللى فى الاتحاد واللى عملوا كذا وكذا سقطوا كلهم حتى مش هيقدروا يدخلوا الاتحاد السنة دى.

المضوع إن العملية عايزة حسم، وبعدين الجامعة إحنا مش عايزينها والحقيقة إحنا مكتفيين.. بيوفروا لنا ١٠ مليون جنيه! ولازم يعرفوا إن الدولة فيها حكومة وإنهم هم مواطنين فى هذا الوطن ولازم يخضعوا للنظام!

النهارده لما نمسك ألمانيا.. ألمانيا اللى انهزمت فى الحرب العالمية التانية حصل فيها ماحصل بقت النهارده المانيا سيدة العالم المارك الألمانى اللى عمله النظام وكده.

هل هنرجع لعهد الفوضى بتاع زمان ونحط كردون حوالين الجامعة والعملية دى؟! قد يستدعى الأمر الى هذا إن احنا نحط كردون حوالين الجامعة ونرفد إن شاء الله نرفد نص الجامعة! إذا كانت الجامعات مابتقدرش تاخد المسؤولية أنا باخد هذه المسؤولية يعنى!

والحقيقة الطلبة دول كلهم إحنا مش عايزينهم، إذا كنا ناخد نصهم ويبقى فيه إنتظام والباقى يتفصل ياخدهم فوزى أحسن يعنى بياخدهم يجندهم ويطلعوا على معسكرات تدريب.. كتايب عمل. ولكن لازم البلد دى النهارده، اليهود النهاده.. الوضع النهارده بالنسبة لينا مهواش وضع سليم الوضع صعب جدا. أنا فى كلامى الأسبوع الماضى مع أحد الأمريكيين اللى هو كان هنا – اللى هو بولك – وهو مطلع على السياسة بيقول لى: اليهود لازم يعملوا حاجة ضدكم لازم، وعارفين إن السبب فى الوضع الحالى إنتم وإنهم خدوا هذا النصر ومش قادرين يوصلوا الى أى تحقيق سياسى، وعارفين إن إنتم بتجهزوا لحرب ومش هيعطوكم الوقت، وقال لى: إنت بالذات!

وقلت له: طب هيعملوا إيه؟ قال لى: هييجوا القاهرة. قلت له: صعب. قال لى: بينزلوا لك البيت! هذا الكلام بهذا اللفظ.. هييجوا لك فى البيت! لأن الوضع عندهم بقى وضع desperate، وعملية الفدائيين هم يعلمون ماذا حدث فى الجزائر وأنجولا وموزمبيق والفلبين.. الى آخره. ويعنى شايفين الطريق رايح فين، والبلد الوحيدة اللى واقفة ضدهم إنتم!

الأمريكان بيطلبوا إن القضية تبقى مصرية – اسرائيلية، معنى هذا إننا إذا وافقنا على عملية بهذا الأردن وسوريا مفيش فايدة ولا العراق حتى!

فالحقيقة الوضع حساس جدا، وفعلا إحنا معرضين فى أى وقت الى إن اسرائيل تحاول تصفى العملية معانا تانى! فإذا بانت البلد كل شهر والتانى إنها مهزوزة بهذا الشكل! يعنى أنا فى رأيى إن البلد مش مهزوزة محتلين إحنا، طب ماهم الروس احتلوا فى وقت ستالين ووصلوا الألمان لغاية موسكو وفرنسا كلها احتلت.. محصلش يعنى.

وبعدين حكاية دولة الشعارات والكلام ده الحقيقة بقت موضة يعنى! أما بنمسك بيان ٣٠ مارس وإيه إتعمل فيه، إحنا قلنا الجلسة اللى فاتت إيه اتعمل وإيه اتعمل.

ولكن هو مين اللى بيتكلم؟! أنا عندى مثلا ابنى فى كلية الهندسة هو مرضيش يدخل منظمة الشباب، وقال لى: هى منظمة غير مقبولة فى الأول، وبعدين هو صحابه كتير فى الكلية فيه ولاد كويسين كتير جدا وفيه ولاد بيحضروا الاجتماع كويسين، لكن اللى مخوفين الدنيا ومعتبرين العملية هى الجرأة والشجاعة، غير كده يبقى عميل للسلطة وعميل للمباحث وعميل للمخابرات! مجموعة قليلة موجودة فى الكلية.. فده الحقيقة الموضوع.

وبعدين فيه مواضيع غريبة برضه جرى الأساتذة ورا الطلبة! عرفت إن الدكتور درويش راح للطلبة وقال لهم: إنه هيسهل لهم الامتحانات ومش فاهم إيه! وإنهم يبعتوا برقيات لوزير التعليم عشان مايعينوش عميد جديد! بتحصل حاجات بهذا الشكل بتخلى الطلبة تطمع فى العميد!

الحقيقة العميد ده ليه قيمة كبيرة جدا، يعنى أنا كنت طالب فى كلية الحقوق العميد مكناش بنشوفه وتبقى عملية كبيرة جدا، وكنا بنطلع مظاهرات وكلام بهذا الشكل ولكن بدون مانهزق حد بدون مانتكلم ولا نقل أدبنا! كنا بنطلع الحقيقة لسبب وطنى قومى محدد.

حجازى: لى اقتراح يافندم، هو جرب فى الجامعة قبل كده بعد أحداث ٥٤ وأخذ بعض الطلبة اللى كانوا شاردين فى اتحادات الطلبة والكليات، وأظن مش جمدوا هم أخذوا فى عملية تدريب عسكرى فى ذلك الوقت. وأنا أذكر بعض منهم كانوا شاردين شرود غير عادى هم أظن قعدوا ٤٠ يوم فى ذلك الوقت، وكان عددهم محدود فى جامعة القاهرة بالذات. ولكن بعد عملية التدريب هى مكانتش اعتقال هى كانت تدريب تابع للقوات المسلحة، الحقيقة لما رجعوا شفنا صورة مختلفة لأن يمكن بعدهم عن الجامعة ومعايشتهم للجو العسكرى مع عملية التلقين أفادت جدا فى ذلك الوقت. معرفش إذا كان نجمع مثل هذه المجموعات الموجودة فى الجامعة وبنعزلهم فترة معينة؛ معرفش هل هذا الاقتراح يفيد أم لا؟ لأن زى سيادتك ماتفضلت الجامعة بخير ولكن هذه القلة الصغيرة بتجر المصائب الكبيرة، فما ذنب الكثرة من الطلبة فى الجامعة الكويسة والمؤمنة ببلدها بهذه الفئة العاصية؟!

كامل: لو أذنت لى يافندم، ساعة ما أعلنت قوانين التعليم، اتصلت بزميلى الدكتور حلمى مراد على أساس إن الكلام مع طلبة المعاهد عندنا يكون فى الاجتماعات عن طريق المفتشين؛ بأن هذه القوانين لا تنطبق عليهم، وإن من عندنا منطلعش شئ على الصحف عشان ماتبانش المسألة على كإنها نوع من المزايدة فتؤخذ هذه القرينة ضد القوانين بتاعة التعليم العام. ودا اللى سرنا عليه فى الـ ٤٨ ساعة الأخرانية دول، وكنت بفكر على أساس إنها نوع من الكوردون الصحى العقلى للطلبة فعمليا هذه القوانين مش هتنطبق عليهم، فهل هناك ما يمنع من الاعلان بأن معاهد الأزهر باقية على نظامها السابق دون أى تأثر بنظام التعليم العام، وإن إعادة النظر فى برامجها تكون نابعة من واقعها التاريخى وهدفها وحيث تكون البرامج فى طاقة الطلاب وإعدادهم لوظيفتهم الاجتماعية؟

على أساس إن أنا اللى بتصوره إن جايز جدا إنهم شافوا إن الجامعة كدا فجايز جدا أن تبدأ التحركات على مستوى ثانوى بعد ذلك.

عبد الناصر: طب ممكن تعلن ذلك داخل المعاهد نفسها.

كامل: أعلناها يافندم، لكن فى هذه الحالة مأعلنوش فى الجرايد التوجيهات اللى قاموا بيها المشايخ والمفتشين، وهم موجودين فى مواقع المعاهد من أول إسكندرية.

عبد الناصر: البيان اللى طلع من وزير الداخلية قال: إن هذه المعاهد لا تنطبق عليها القوانين.

كامل: هل هناك ما يمنع إنها تبقى نشرة داخلية.

عبد الناصر: إحنا بنقول فى المعاهد بنقول هذا الكلام.

كامل: لو تفضلت يافندم أقوله ولاّ يوزع عليهم مكتوبا؟

عبد الناصر: يوزع مكتوب وتمضى عليه وتختم كمان! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مراد: هو بس يافندم إنها مش هاتطبق هى فى الأصل لا تسرى عليهم، لكن الشكل اللى أثاره السيد وزير الداخلية إن اللايحة التنفيذية لقانون الأزهر لم تصدر حتى الآن، فبييجوا بيطلبوا من وزارة التربية والتعليم تعمل لهم امتحانات المواد الحديثة، فوزارة التربية والتعليم تقول لهم: بدل ما أعمل لكم أسئلة تعالوا خشوا على الأسئلة اللى عندى وامتحنوا فيها، إنما مفيش شئ أبدا يلزمهم قانونا إنهم بالنظام بتاعنا ولا بأسئلتنا؛ ده المفروض العكس إن لهم أسئلة خاصة وتصحيح خاص وامتحان خاص وسيصدر لايحة لهم بهذا. كون اللائحة ماصدرتش وهم بيرموا الحمل على التربية والتعليم، والتربية والتعليم الناحية الفعلية بتقول لهم: اتفضلوا امتحنوا عندنا.. دا وضع آخر إنما قانونا ماتسريش.

كامل: يافندم لو تكرمت أنا مش هخش فى المناقشة الموضوعية بتاعة هذا الموضوع، ولكن الواقع التاريخى بتاعه بياخد ٧ سنوات من الدراسة فى الأزهر، مش هاخش فيه فى الجلسة وكل اللى بقوله هو الحقيقة البسيطة وهى إن هذه القوانين لا تسرى على طلاب الأزهر، وإن تطوير المناهج هناك إنما ينبع من واقعهم.. دا بس كل اللى عايز أقف عنده النهارده.

البرلسى: تسمح لى بس تعقيب بسيط، تمشيا مع سياسة الحزم اللى تحدث عنها عايزين نوضح إن قانون التعليم العام مش محتاج أبدا إن احنا نبرر اللى اتخذ فيه ولا ندافع عنه؛ لأن الحقيقة كل الخطوات الخمسة أو الستة الكبار اللى فيه خطوات إصلاحية جيدة جدا وكلنا كنا عايزينها سواء كان فى التعليم العام أو التعليم الجامعى. فبدى برضه مانقعش تحت

ضغط بأى سبب من الأسباب ونحاول نقول: لأ.. ده عليه وده مش عليه؛ أنا بدى يتضح للناس كلها إن ده إصلاح مش قانون وإصلاح مطلوب علشان نبقى جد – زى سيادتك مابتقول دلوقتى – وكلنا عاوزينه، وده حقيقى إن ده ينطبق على الطلبة فى سنة أولى وتدريجيا ده، إنما مانقعش فى خطأ تفسيرات متتالية توحى بإن إحنا استعجلنا ونشرنا.. لأ!

عبد الناصر: الحقيقة هذا القانون دونا عن جميع القوانين إحنا بحثناه فى مجلس الوزراء مرتين، جميع القوانين لا تبحث فى مجلس الوزراء الحقيقة، ثم أنا فى مرة قلت روح إبحثه فى اللجنة المركزية. أنا مش عاوز الدكتور مراد يحاول يبرر الضرر من العملية! هذا القانون إحنا شفناه جميعا وإحنا كلنا وافقنا عليه وشفناه مرتين وعملنا له لجنتين. راح اللجنة المركزية عن دون القوانين كلها، بحث هنا مادة مادة بالإضافة الى البحث اللى إنتو عملتوه قبل كده؛ فهو الحقيقة مش يفتكر الدكتور مراد إن هو اتسبب فى العملية دى فيفضل كل يوم يدى تصريحات! (ضحك)

مراد: يافندم أنا شاكر تشجيع سيادتك وتأييدك، إنما هو الواقع زى سيادتك ماقلت إن احنا جميعا وأنا مؤمن إن ده إصلاح كبير فى البلد، إنما إذا كانت مجموعة كبيرة من طلبة فاشلين كبار فى السن فى مدرسة خاصة فى المنصورة قامت بهذه العملية إنما كام مليون طالب!

عبد الناصر: يوم ما شفت الدكتور حلمى علشان الوزارة، أنا قلت له: الطلبة بيطلعوا من ابتدائى مابيعرفوش يقروا ويكتبوا وإن أنا جايب لولادى كل واحد ٣ – ٤ مدرسين؛ طب مين بيقدر يجيب لولاده ٣ – ٤ مدرسين؟! عملية مستحيلة! إذا مكانش الواحد يتعلم من الابتدائى ويطلع متين فى كل العلوم مش ممكن؛ فالعملية هى عملية إصلاحية. بتطلع مدرسة خاصة.. أنا قلت له فى التليفون: إقفلها الخاصة دى خدها!

الحقيقة هناك سلطة الدولة.. يجب أن نمارس سلطة الدولة بكاملها بالنسبة لكل هذه الأمور. طالما معندناش التنظيم السياسى القادر النهارده بالنسبة لقطاع الطلاب إنه يمسك الطلاب، إذاً يبقى لازم سلطة الدولة تمارس بالكامل ولا يسمح بحال من الأحوال.. مع التوضيح – زى ماقال الأخ – نوضح كل هذه الأمور. ولكن اللى أنا متصوره مفيش سبب للعملية كلها، وإن الأسباب واهية وإن العملية كلها هى عملية تلكيك وفيه ناس عواطلية! الجامعة لا يمكن الحقيقة إنها تستمر بهذا الشكل.. ده الموضوع.

رياض: يعنى لا شك إن تماسك الجبهة الداخلية أساسى النهارده، وأى اضطراب بسيط بيحصل عندنا بالرغم لو بصينا فى خريطة العالم الاضطرابات دى فى آسيا وأمريكا اللاتينية وفى كل حتة. أمريكا مفيش حاجة اسمها حرم جامعى بيخش البوليس فى الجامعة وبيضرب! ولما جت سيرة المكسيك شفت الجيش هناك داخل كأن الجيش الألمانى داخل يغزو مثلا بولندا!

بصرف النظر عن ده كله، لكن النهارده بالذات فى اسرائيل لا شك تنتعش نفوسهم لما يسمعوا إن فيه اضطراب فى مصر، وإن إذا استدعى الأمر للحزم إغلاق الجامعة الحقيقة نهائيا لابد؛ لأن المعركة هى مسألة حياة أو موت بالنسبة للبلد، والبلد اللى ملاحظ فيه – بصراحة – فيه ميوعة يعنى ميوعة انتقلت من الجامعة ومن الطلبة الى كثير من الجهات فى البلد! يعنى مش العميد بس– سيادتك أشرت اليه – يحترم.. الواحد كان بيخاف من الناظر الابتدائى! النهارده الواحد يسمع من أولاده إزاى الطلبة التانيين يتكلموا عن المدرسين والنظار!

فى البلد كلها فيه تساؤلات والناس مش فاهمة متصورين دلوقتى العملية تذمر على نطاق واسع، وإلا هيقال فيه تذمر على قطاع واسع فى البلد ولذلك من خلال النظر فى عملية الحزم التفكير فى خطة لعلاج الموضوع وإزاى نظهر هذا الحزم، هل يكون قفل الجامعة فقط لمدة معينة؟ ماهى هترسى بإنها هتتفتح تانى، فهو بس إغلاق الجامعة وكيفية شرح الموضوع للناس مش هو شرح التعليم ده اتشرح كفاية، إنما اللى لفت نظرى فيه ناس راحوا للقناصل إذاً فيه تحرك أجنبى.. إذاً فيه اتهام بالعمالة.

يعنى البلد هتغلى وتغضب لما يسمعوا إن فيه طلبة راحوا لقنصل إنجليزى فى إسكندرية! هيقول لك الله ده إحنا رجعنا لعهد توفيق!

فغرضى فيه حوادث معينة، اللى هى إظهار اليد الأجنبية الموجودة حتى إن الشعب يغضب ويحس إن فيه يد مسؤولة أجنبية بتلعب فى العملية دى. من ناحية الرأى العام اللى موجود فى الداخل، يحصل إن بعض الناس دول إبراز مساوئهم حتى نقدر نفصلهم عن المجتمع ومايطلعوش أبطال زى بتوع فبراير.. رجعوا أبطال! وبرضه هم فاكرين كده!

فعملية عزلهم عن المجتمع بعتبرها أساسية للتأثير على الوضع بتاعنا فى الداخل، اللى يجب أن نوضح لهم هذه المسائل.. التخريب اللى حاصل.

فيه نقطة تانية: إن ٩٩٪ من طلبة الجامعات كويسين وعايزين يكملوا تعليمهم والباقى يعملوا شوشرة، ويبان إن الدنيا كلها صخب! هل هنترك الـ ١٪ يظهر الـ ٩٩٪ بهذا المظهر السئ؟! وبعد مدة معينة لما يحسوا إن فيه حزم تتفتح الجامعات تدريجيا مثل أسيوط بعد أسبوعين أو تلاتة، لو واحد فتح بقه واتحرك يبقى لابد ياخد على دماغه؛ فهتبقى عملية مزدوجة فالواحد خايف إن يتنقل السخط للناس اللى مهتمين بتعليمهم!

عكاشة: لو سمحت يافندم، المعاهد الخاصة فى وزارة الثقافة الطلبة فيها بتنقسم ٣ أقسام.. الثانوى الابتدائى فى معاهد الموسيقى والباليه وخريجى الجامعة قسم الإخراج فى السينما أو قسم النقد والديكور فى الفنون المسرحية وطلبة فى البكالوريا؛ الثانوية العامة الوضع مختلف. عندى فى الوزارة اجتمعوا النهارده وعايزين يكملوا التعليم، فهل نحاول نمشى معاهم فى التجربة دى وبدون ما أعرض السلطة لأى شئ؟ ويجوز التجربة فعلا دى تتم وتكون مثل أمام الكليات الأخرى.

عبد الناصر: كام؟

عكاشة: حوالى ٦٠٠.

عبد الناصر: ابتدائى وثانوى؟

عكاشة: ابتدائى وثانوى.

عبد الناصر: هو الابتدائى والثانوى لا يسرى عليه.

عكاشة: لا يسرى عليه؟

عبد الناصر: طبعا. بالنسبة للباقيين أنا الحقيقة مافضلش إنك تروح.

عكاشة: بلاش أروح يافندم، أوجه أشكر سيادتك.

البرلسى: بس يافندم تعقيب بسيط علشان الأخ رياض الأمر اللى أثاره مضبوط، وأنا قلت: إن فورا يجب إن الفئة اللى تزعمت الحركة واللى تزعمت العصيان لازم يتحقق معاهم فورا، ويحالوا للتأديب فورا. وقلت لحضرتك: إن قانون الجامعة يسمح من أول التوبيخ حتى فصل نهائى من الجامعات كلها؛ فده هيتم فورا قبل فتح الجامعات بس بعد ماتخلص وتروق الدنيا.

عبد الناصر: هو الموضوع أكبر من كده يادكتور، يعنى إيه هو لو نقول: إن الأولاد المسؤولين عن عملية إمبارح. لأ.. مش هم دول بس اللى فى الجامعة، ده فيه فى كل كلية عدد من الناس ومعروفين بالكامل وبالاسم وكل حاجة ومعروفة اتصالاتهم.. الحقيقة ده موضوع لازم يبحث.

وبرضه بفكر نعمل لجنة يبقى فيها الدكتور لبيب ووزير الداخلية والدكتور البرلسى، يشوفوا الموضوع بالكامل والتشخيص موجود والعملية موجودة والكارت بتاع كل واحد من الطلبة موجود.

لكن إذا جينا النهارده آخذنا بتوع هندسة إسكندرية بس وجينا فتحنا الجامعة، أنا عارف هندسة القاهرة يعملوا مؤتمر وهيقلوا أدبهم، وهيقولوا: رجعوا اللى إنتو فصلتوهم، وبالتالى هيطلع العلوم الى آخر هذه العملية.

العملية هى لازم يبقى فيه إصلاح كامل فى الجامعه زى ماتعمل سنة ٥٤. إحنا فى ٥٤ شلنا الطلبة وشلنا الأساتذة – ٢٥ أستاذ اللى هم الشرقاوى المجموعة اللى كانت موجودة فى هذا الوقت ومحمود أمين العالم مجموعة كبيرة اتشالت – وبعدين اتعمل الامتحان على فترتين وترمين ومن أول السنة كل واحد بيذاكر.

برضه فيه فرق بين سنة ٥٤ و٦٨، الكلام اللى بيتقال: الدنيا فيها ميوعة! طبعا نتيجة الحرب.. الى آخره دى كلها عوامل موجودة! ولكن رغم هذه العوامل خير لنا إننا نقفل الجامعة خالص بدل مايبقى كل يوم عندنا مشاكل. وبعدين هم إمبارح فى إسكندرية حاولوا يتصلوا بالعمال أيضا وراحوا والعمال شتموهم. طبعا بعد كده العمال قالوا: إن لهم مطالب بالنسبة لقانون الدمغة بالليل.

فالعملية بهذا الشكل تبقى باستمرار الجامعة قنبلة موقوتة قدامنا! وعايلين همها!

نفس السؤال: هل نسمح بعملية فبراير اللى فاتت تتكرر، وعملية المؤتمرات فى داخل الجامعات اللى حصلت فى مارس وإبريل، وعملية جرايد الحائط اللى بتحصل وكلها كلام فى منتهى السفالة والقذارة إنه يمشى؟! أنا بقول: إن ترك الموضوع بهذا الشكل هو اللى شجع الأولاد على إنهم يعملوا اللى عملوه!

هل هنترك الناس تطلع تتظاهر فى الشارع؟! ده موضوع يعنى أنا بالذات حتى قلت لشعراوى.. قلت له: بيطلعوا بالرصاص واللى بيطلع فى الشارع.. العملية هنا هى سلامة الدولة. الأول بتنذروهم وبعدين بتضربوا؛ لأن الحقيقة لما هنسيب عملية المظاهرات فى الشوارع ويطلعوا يكسروا! إحنا فى المنصورة كسروا المحلات وضربوا البيوت وعملوا عملية بهذا الشكل.. فهذا الموضوع غير مقبول كلية.

الحقيقة الحكم لازم يكون حكم ياهم يحكموا يالدولة تحكم! الناحية السياسية هذه نفكر فيها أيضا إزاى ننفذها سواء بالنسبة للتنظيم أو المواضيع الأخرى، ولكن الجامعة تفضل مقفولة لغاية مايحصل فيها تطهير كامل.

حجازى: لو سمحت لى سيادتك كلمة بسيطة عن قانون الدمغة.

عبد الناصر: معلش يبقى نتكلم فيه بعدين.

بدوى: كنت عايز أقول فيما يختص بالفترة اللى الجامعة مغلقة فيها، هيئات التدريس يجب أن يعلموا الصورة تمام والإجراءات التى تتخذ بعد ذلك؛ علشان هم الأساتذة اللى هيقابلوا الطلبة بعد ذلك لما تتفتح الجامعة، مش هيبقى أمام الطلبة إلا الأساتذة والأساتذة يجب إنهم يعرفوا الصورة اللى هتسير عليها الجامعة فى المستقبل.

عبد الناصر: الحقيقة النهارده فى فترة الضيق والنرفزة بنقول: بنعمل إيه ونسوى إيه، ولهذا بقول: يقعدوا تلاتة لبيب والبرلسى وشعراوى يبحثوا الموضوع بكل جوانبه وبنشوفه، عملنا هذا بالنسبة للناحية الادارية وبعدين الكلام مع الجامعة يبقى نمشى العملية.

أبو نصير: النائب العام والنيابة العامة كان لهم اقتراح فى هذا الشأن تقدموا به لنا، وهم عايزين إضافة جرائم التجمهر وجرائم المظاهرات وتكون من الجرائم اللى يجوز نظرها أمام محاكم أمن الدولة. أنا بعت الموضوع لسيادتك، يافندم إحنا فى حالات طوارئ وده قرار بيصدر من رئيس الجمهورية بتحديد حالة الطوارئ التى يجوز نظرها أمام محاكم أمن الدولة.

أحمد: فى الواقع كشخص عاش فى الجامعة طوال حياته، أعتقد إن آن الأوان أن تتخذ إجراءات حازمة مع الطلاب. الحقيقة الدولة إدتهم كتير جدا لكن مفيش استجابة أو مفيش وفاء من بعضهم. وما أتخذ من قرار إغلاق الجامعة أعتبر إنه قرار سليم، ويجب أن يستمر مدة طويلة عشان هم يشعروا إن اللى عملوه لا يهم الدولة من قريب أو من بعيد.

قفل الجامعة زى ماقال بعض إخوانا، إن القلة النادرة هم سبب هذه الاضطرابات أما الباقى عايزين يتعلموا، خاصة إن فيه بعض الكليات زى كلية الزراعة اللى ماشية على نظام الفصول الدراسية وعندها امتحان بعد شهر ونصف؛ دول كانوا جادين ومنتبهين فى دروسهم والطلاب مجدين.

أنا شخصيا كنت إمبارح بأدرس كانت الدراسة منتظمة فى جامعة القاهرة الى آخر النهار، وطلاب مجدين ولا فيش أى ظاهرة الطلاب، لكن الطلاب الأقلية لازم يؤخذوا بحزم شديد، بقترح زى الطلاب دول لو هنوقع عليهم عقوبة. لو كان هناك أيدى خفية تتصل بيهم؛ لازم هؤلاء أيضا يؤخذ معاهم فى نفس الوقت إجراء حاسم علشان نبقى خدنا المشكلة ككل.

لازم إجراء حاسم معاهم ونعالج المشكلة كحل واحد.

كامل: سؤال يافندم على أساس الكليات يبقى موجود عليها كردونات، هل الأساتذة عليهم التواجد فى المدينة بحيث يمكن تجميعهم أو يمتنعوا عن الذهاب علشان نكون واضحين وكل الكليات تمشى مع بعض.

عبد الناصر: إيه رأيك؟

البرلسى: لا يافندم الأساتذة مالهمش اجازة، معاهم معيدين بيدرسوا دراسات عليا واللى معاه ماجستير ومعاه دكتوراه ده هيمشى لأنه عدد قليل.

كامل: لأن يافندم لها علاقة بالكردون نفسه.

عبد الناصر: لا.. هو الكردون مش هيقعد على طول، هو النهارده على أساس إن القرار جه متأخر وهيصبح الصبح الطلبة هيروحوا على الكليات.

البرلسى: بعد كده حرس الجامعة كافى.

مراد: لو أذنت سيادتك، إذا كان الأخ الأستاذ فايق عقب الجلسة فى بيانه يدى بعض معانى من اللى قالها السيد وزير الخارجية، زائد معانى أخرى مثلا: إن المجلس أثناء مناقشته أبدى أسفه إن فريق من الطلبة لم يقدر الخطورة اللى بتمر بها البلاد الآن وعرضها الى مسائل قد تؤدى الى خطر، وإن سبيل الديمقراطية مفتوح إن أى واحد يتقدم بالأساليب المشروعة، إنما التجاء البعض لأساليب منحرفة تعرض الدولة للخطر.. ده لا يمكن يسمح به فى هذه المرحلة. وإن الشرطة إذا كان واجبها فى كل آن إنها تحافظ على النظام وتمنع السلب والنهب، فمن باب أولى فى زمن الحرب إن قواتنا ظهرها يبقى محمى وماتكونش معرضة لقلاقل فى الداخل، لا يمكن إن الشرطة إلا أن تؤدى واجبها القومى فى حماية القوات المسلحة؛ لأن احنا عايزين برضه إن الشرطة ماتبقاش مكروهة من الناس.

عبد الناصر: هذا الكلام ماينفعش يتقال كده لأن أى كلمة من الكلام ده لازم تتوزن الحقيقة، وبعدين إبتدت تطبع من دلوقتى مش كده ولاّ إيه؟

فائق: ده ممكن يافندم.

عبد الناصر: بس نقول استمع الى تقرير مفصل من وزير الداخلية ووزير الأوقاف والتعليم العالى والتربية والتعليم ووزير العدل بالنسبة للعملية دى، لو فيه كلام بنجهزه بكره.

مراد: ومعنى يافندم برضه والحالة الحاضرة تحتاج الى الجدية والأمانة والإخلاص فى العمل.

صوت: ماحنا عارفين.

أصوات: (ضحك)

مراد: للأسف إحنا خايفين – لأن زى سيادتك ما أشرت دلوقتى – كل واحد يطلع له قانون أو نظام أو إصلاح فى أى قطاع من القطاعات؛ يعنى نيجى نعمل قانون عاملين إصلاح ييجى بعض الموظفين الكسالى يقولوا: لأ! ودائما أصوات الفاشلين والكسالى هم الأعلى صوتا.

عبد الناصر: إحنا بقى لازم نرفد ولازم نمنع الذهاب الى محكمة القضاء الادارى! (ضحك) كل ما بندى ضمانات هيطلع لك.. أنا أول إمبارح قارئ فى الهند رافدين عدد كبير من الموظفين لأنهم اشتركوا فى المظاهرات. بالنسبة للهند إحنا الحقيقة عملنا أكتر من الموجود فى لبنان! (ضحك) يعنى قانون الطوارئ بتاعنا مفيش نسبة بينه وبين قانون الطوارئ فى لبنان والمحاكم العسكرية فى لبنان، والحكم العسكرى مش فى وقت طوارئ فى الوقت العادى، وعندهم المجلس العدلى والمحاكم العسكرية إحنا الحقيقة وصلنا.. ورغم كده بيقولوا: أين قانون الحريات؟! الحريات هى إيه؟! إنه نطلع فى الشارع؟! هو ده العملية.

فيه ناس بيتكلموا مع الطلبة، الحقيقة أكتر القوى المعادية شايفة إن المجال الخصب هو الطلبة؛ لأن فيه فراغ فى الطلبة والناس بيجروا ورا الولاد المتزعمين.. دا بيجرى وراه ودا بيجرى وراه.. الى آخر العمليات!

تقعدوا مع لبيب وتشوفوا الحلول اللى ناخدها بالنسبة للنواحى الادارية. بالنسبة للنواحى السياسية لازم نعمل خطة للعمل السياسى فى الطلبة، طبعا هتاخد وقت طويل لكن العملية اللى احنا متأكدين منها إن خروج الطلبة بهذا الشكل ده موضوع لازم ينتهى بأى شكل من الأشكال وإلا يبقى الوضع باستمرار وضع..

رياض: إزاى نبرز ده للناس إزاى يفهموا إن فيه حزم وإن الميوعة مش مقبولة النهارده؟!

مراد: لازم ناخد الأمور بجد وحزم.

رياض: وإن اتجاه الأحداث دى لا يوجد إطلاقا اتجاه لمثل هذه الأمور. يمكن سيادتك بكره تفكر بشكل آخر.

عبد الناصر: نفكر فى الموضوع إزاى يتعمل، لكن أنا مش من رأيى إن الليلة يطلع فايق لأن الكلام ركيك مفكك والكلام اللى مش جاهز بيجيب تأثير عكسى.

رفعت: زى ماتفضلت سيادتك إن موضوع الطلبة أداة فى العملية قطعا، وتقديرى إن فيه عناصر وراء العملية سواء عناصر داخلية أو عناصر من الخارج، وتقديرى هى دى النقطة اللى يجب التركيز عليها بالذات زى ما الأخ رياض اتكلم فى هذا. ما فى شك إن عناصر أجنبية بتلعب فى العملية، معرفش إذا كانت وزارة الداخلية عندها علم بمثل هذا ولاّ لأ؟

ولكن من الضرورى توضيح هذه العملية للجماهير كلها وخصوصا فى هذه الظروف بالذات، ولا يمنع أن نركز إنهم قاموا وكسروا المحلات، والشرطة بناء على هذا تصدت الشرطة ماتصدتش لأن تمنع مظاهرة.

عبد الناصر: أنا فاهم إن الأهرام مطلع بكره موضوع بهذا الشكل عن عملية المنصورة. اللى أنا فاهمه إنه هيدى المنصورة صورة كاملة، وممكن بعد بكره الأهرام يدوا صورة كاملة عن عملية إسكندرية.

رفعت: يقال إن فيه شخص يهتف ويقول: تقدم ياديان! تذكر برضه..

أصوات: [معارضة لذلك]

عبد الناصر: هو اللى قال لى هذا الموضوع أول واحد هو الدكتور حلمى، الحقيقة أنا طلبت أنور السادات كان فى المنصورة وكان بايت هناك، وقلت له: هل حصل هذا الكلام؟! قال لى: إن فعلا. ولما قال لى الدكتور حلمى هذا الكلام اتضايقت جدا! هو قال لى الأول: هذا الكلام يعتبر خيانة، قلت له: إيه هو اللى يعتبر خيانة؟! قال لى: إن الطلبة هتفوا أقبل.. أقبل ياديان! فأنا طلبت المنصورة وسألت أنور السادت فقال لى إنه سمع هذا الكلام وسمعه من المحافظ، فالحقيقة حبيت أعرف عن طريق الأهرام برضه طلبت هيكل قلت له: إسأل مراسل الأهرام فى المنصورة، هل إتقال هذا الكلام أو ماتقالش؟ هو كان كلامه إن فيه شك فى هذا الكلام ومفيش حاجة بهذا الموضوع. تملى المسار الرسمى واحد اللى هيدى المحافظ هو اللى هيدى أنور السادات هو اللى هيدى حلمى مراد واحد بس هو اللى هيدى الكل! الواحد يدور على سكة تانية غير اللى إدوا كل المصادر؛ ولهذا أنا الحقيقة كلمت الأهرام وكلمت هيكل وقلت له: شوف، وكان رأيه فى هذا الموضوع إن فعلا فيه ناس..

كامل: لو أذنت لى يافندم، كون أعمى لا يمسكه المبصرون!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إنتم عندكم الأعمى يقود المبصرين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

كامل: لكن كون واحد أعمى كان قائد المظاهرة ومعرفش حد يمسكه! فطبعا الإشاعات يعنى حتى مقدروش يمسكوا واحد أعمى! (ضحك)

عبد الناصر: هو أنا أشك الحقيقة مهما بلغ من الناس الكراهية مش ممكن! حكاية تقدم ياورمل دى الإنجليز قصاد الألمان، أما حكاية واحد حتى فى المعهد الدينى ولاّ حتى كان إخوان مسلمين مش معقول هيقول دى؛ لأنه هييجى ينسف بيته زى مابيعمل فى الضفة الغربية!

صوت: بعض الأولاد وجدوا فى جيبهم فلوس، يعنى فيه ولد أبوه مبيض ولاّ حاجة زى كده لقوا فى جيبه ١٠ جنيه!

عبد الناصر: هم قالوا لى أول إمبارح: إنه اتوزع فلوس فى المنصورة، كان كلام من بعض الناس اللى راحوا يشوفوا العملية سياسيا، لكن أنا الحقيقة برضه مابرضاش آخد العمليات دى على طول ككلام أكيد، الواحد الحقيقة برضه هل الدنيا اتغيرت؟! بس مانوصلش إن فيه حد أيامينا ياخد فلوس! بالعكس اللى بيطلع يتظاهر بيطلع علشان ينضرب ويتحبس.

البرلسى: أيامينا برضه كان فيه فئة تاخد من الوفد.

عبد الناصر: لأ.. كانوا بياخدوا خدمات من الأحزاب لما تيجى، لكن محدش ياخد فلوس علشان يطلع يعمل حاجة بهذا الشكل، لكن الطالب ده من المعهد الدينى.

عاشور: من المعهد الدينى أيوه يافندم. يافندم لو سمحت من الأهمية بمكان لماذا بدأ هذا فى المنصورة بالذات.. إشمعنى المنصورة هى المنطقة اللى بدأت هذا الشرار؟!

عبد الناصر: أنا رأيى الحقيقة إن المنصورة باستمرار هى منطقة مشاكل.. باستمرار فيها مشاكل، وبعدين هى فيها إقطاع وشيوعيين وفيه أيضا إخوان مسلمين. وإحنا أفرجنا أنا قلت فى المؤتمر: كان فيه ٨٠٠ معتقلين من الإخوان المسلمين أفرجنا عن ٣٠٠. وبعدين مابنعتقلش.. الحقيقة طوال السنة اللى فاتت ماعتقلناش، لكن اللى كان بيحصل الأول فى أى عملية بنعتقل؛ يعنى معروف كل واحد بناخد ضده إجراء لذلك كانت الناس عارفة إن اللى بيعمل الشئ الفلانى بيتاخد ضده إجراء. دلوقتى إحنا الحقيقة قلنا: بنعمل بالعمل السياسى فالحقيقة العمل السياسى ماشى بالنسبة للعمال وناجح جدا بالنسبة للفئات الأخرى والمحافظات الأخرى ، لكن الحقيقة الدقهلية من المحافظات اللى هى مش سهلة!

وبعدين هذا المعهد الدينى باستمرار سمعته سيئة يعنى باستمرار مركز مشاكل، ولكن تعالى أنا روحت المنصورة السنة اللى فاتت وإنتم جيتم المنصورة.. روحنا المنصورة وكان المحافظ قافلين عاملين كردون حوالين البلد علشان محدش ييجى من بره، وروحنا شفنا البلد فى الاستقبال وضع لا يمكن إنسان يتصوره، علشان بيان ٣٠ مارس.

شفتم البلد إزاى؟! هل البلد دى اللى بتطلع بتعمل العمليات دى؟!

أصوات: لأ.

حجازى: المدرسة الخاصة دى يعنى أنا النهارده وأنا باشرح للولاد بابص لقيت الولاد قالوا اسم المدرسة.

مراد: الفلال.

حجازى: وأنا شخصيا مش متذكر الاسم، أنا بقول لهم: ده الطلبة الفاشلين اللى بقالهم ٣ – ٤ سنين فى الثانوية العامة، الولاد اللى قاعدين كام واحد قالوا: اسم المدرسة كأنها معروفة.

مراد: والطالب المعتقل اسمه زكى الفلال.. قريبة يعنى.

جمعة: هو سئ.

عبد الناصر: هو الحقيقة أيضا لازم مديرين الجامعات يكون لهم قيمة، مدير جامعة إسكندرية يقال عنه إنه ضعيف فى الكلام أو فيه علاقة سيئة بينه وبين الأساتذة، معرفش العلاقة السيئة بينه وبين الأساتذة ومفيش استجابة.. ده كلام أنا سامعه. هو طبعا كان وزير معانا فى وقت من الأوقات، كان وزير إصلاح أراضى هو راجل طيب قوى.. برضه ده موضوع يتحط فى الحساب. إذا كنا هنمشى العملية بهذا الشكل، يبقى عايزين مديرين حازمين وعمداء حازمين علشان يقدروا يمسكوا ويتحملوا المسؤولية الحقيقة. ولكن إذا كان كل واحد هيهرب من المسؤولية ماتنفعش العملية! علشان ميبقاش فيه ميوعة يبقى كل واحد يتحمل مسؤوليته. معرفش هل نحن متفقين إن العملية ماتحتاجش ميوعة؟

أصوات: تمام يافندم.

عبد الناصر: وهى دى الحقيقة الثغرة الوحيدة. ثم إن احنا الناحية السياسية بنشوف بنفكر إزاى هنعملها. بالنسبة النهارده مثلا طلبة الاتحادات بيقولوا: الطلبة المعتقلين ده مقبوض عليهم، وممكن يروحوا تجمهر أو كده يفرج عنهم. الحقيقة الدور اللى فات أنا روحت حلوان وقلت: هانفرج عن الطلبة وأفرجنا عنهم ومش فاهم إيه. هل النهارده هانفرج؟ أنا متصور.. شعراوى قال لى، قلت له: لأ.. وإلا! هو يعنى لازم أولا نعمل خطة كاملة للموضوع كله وبعدين نشوف. الحقيقة يوم المنصورة أنا قلت لهم: سيبوا الولاد بتوع المنصورة، قالوا: إحنا عايزين نقدم حد للمحكمة.

أبو نصير: كان ٤.

عبد الناصر: قلت لهم حتى بلاش الأربعة للمحكمة على أساس آهو موضوع وحصل فيه ٤ قتلى، مفيش داعى للمحكمة. لكن الحقيقة دلوقتى أدام دول اللى حرقوا الأكشاك وهاجموا مديرية الأمن، يبقى الحقيقة الموضوع موضوع آخر يعنى. ثم بعد تطور العملية والقبض على ناس فى إسكندرية والقبض على ناس فى القاهرة، يبقى إحنا مش ممكن نسيب الأولاد دول!

العملية التانية بالليل، الطلبة والمحافظ كان هناك، قالوا له: إن بيطلع خبر فى الجرايد يتقال فيه إن الريس أمر بتشكيل لجنة للتحقيق فى أحداث الإسكندرية، وإحنا هانفض الاعتصام! طبعا هذا كلام غير مقبول الحقيقة، وبعدين بتوع الهندسة هنا برضه بيقولوا: يطلع خبر فى الجرايد!

جمعة: حاجة غريبة فيه حوار ومناقشة!

عبد الناصر: مش فاهم! عمليات الحقيقة لا يمكن إن احنا نقبلها بأى شكل من الأشكال! ده كل شئ بالنسبة للموضوع. وبعدين برضه أنا بقول: إن احنا لن نفتح الجامعة إلا إذا طهرناها.. طلبة وأى أساتذة منحرفين؛ يعنى لازم ناخد مسؤوليتنا بالنسبة لهذا العمل.
أى حاجة أخرى بالنسبة لهذا الموضوع؟

حجازى: فيه تعليق بسيط لو سمحت، برضه الجهاز السياسى إذا كانت اللجنة المركزية هتجتمع..

عبد الناصر: يوم الأربع.

حجازى: برضه الموضوع، أنا لقيته النهارده جدول أعمال فى الشرقية للمناقشة فاستغربت الحقيقة! وبالتالى قفلناه كده بسرعة، وبالتالى أرى إن الموضوع يوضح ولو بمناقشة بسيطة.

عبد الناصر: هو طبعا إحنا هانروح نتكلم هناك، الحقيقة دلوقتى الكلام اللى حصل النهارده وروحنا اتكلمنا فى اللجنة المركزية، إن وزير التربية يقول: ده المعهد الدينى، وبعدين وزير الأوقاف يقول: لأ.. دى المدارس؛ يبقى شكلنا وحش جدا! (ضحك)
الحقيقة الكلام الفيصل فى هذا الموضوع هو الكلام اللى قاله نصير اللى هو بعد التحقيق، هو أنا قلت له أنا اتصلت بأبو نصير قبل الفطار قلت له تاخد النائب العام وتطلع على المنصورة وقلت له: أنا عايز أعرف الحقيقة إيه اللى حصل بالضبط، هو بعتلى تقرير عن الموضوع.
فممكن يعنى فى اجتماع يوم الأربع الإخوان اللى اتكلموا النهارده يتكلموا؛ لأن لازم هنتكلم فى الموضوع لأن الـ handling السياسى فى العملية لازم هيكون مطلوب، بالنسبة أيضا للجان الاتحاد الاشتراكى وبالنسبة لكل البلد لازم يعرفوا إيه الحقيقة، وبيتهيألى لازم يطلع بيه كلام من الليلة.

كامل: استفسار يافندم، سيادتك تفضلت وكلفت الدكتور لبيب شقير والأستاذ شعراوى جمعة والبرلسى بحث موضوع التعليم العالى، فهل الأزهر موجود فى هذه اللجنة يافندم؟

عبد الناصر: آه.. ما فيش مانع طبعا.

كامل: شكرا.

عبد الناصر: يبقى متهيألى الـ mood ميمشيش بقى مع الإسكان! (ضحك) ولكن يعنى بالنسبة لفايق يقول برضه: إن احنا بحثنا موضوع الإسكان وهنستأنف البحث فيه فى الجلسة الجاية.
شكرا.